

رياض الصالحين
للنووى .

٢١٣٦
ر . ن
٦٢٧

رياض الصالحين، تأليف النووى يحيى بن شرف ـ٦٧٦هـ.
كتب في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .
٦٦ ق ٢٢ س ٢٥×١٧ اسم
نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، بأثنائها وآخرها
نقص رؤوس الفقر بالحمرة، بأولها طرة، طبع .
الازهرية ١ : ٥٠٤، دار الكتب المصرية ١ : ١٢١
١ـ الاحاديث السنية الاخرى أـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ .



هو حسبي بسم الله الرحمن الرحيم ونعم الوكيل
وبه نستعين قال الشيخ الامام العالم الزاهد الحافظ
القدوة العارف محي الدين ابو زكريا يحي بن شرف بن مري بن حسن
بن حسين النووي رحمه الله امين الحمد لله الواحد القهار العزيز
الغفار مكور الليل على النهار تذكرة لاولي القلوب والابصار و
تبصرة لذوي الالباب والاعتبار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه
فزهدهم في هذه الدار وشغلهم بمراقبته وادامة الافكار وملا
زمة الاتعاظ والادكار ووفقهم للدؤب في طاعته والتاهب
لدار القرار والحذر مما يسخطه ويوجب دار البوار والمحافظة
على ذلك مع تغاير الاحوال والاطوار احمده ابلغ حمد وازكاه
واشمله وانماه واشهد ان لا اله الا الله البر الكريم الرؤف الرحيم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الهادي
الى صراط مستقيم والداعي الى دين قويم صلوات الله وسلامه
عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين اما
بعد فقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وهذا تصريح بانهم
للعبادة فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له والاعراض عن حظوظ

خلقوا له

الدنيا



الدنيا بالزهادة فيها فانها دار نفاد لا محل اخلاد ومركب عبور لا منزل
حبور ومشرع انفصام لا موطن دوام فلهذا كان الايقاظ من اهلها هم
العباد واعقل الناس فيها هم الزهاد قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون
عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن
بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون والايات في هذا المعنى
كثيرة ولقد احسن القائل حيث قال

ان لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا ... انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الاعمال فيها سفنا

فاذا كان حالها ما وصفته وحالنا وما خلقنا له ما قدمته فحق على
المكلف ان يذهب بنفسه مذهب الاخيار ويسلك مسلك اولي
النهى والابصار ويتاهب لما اشرت اليه ويهتم لما نبهت عليه وا
صوب طريق له في ذلك وارشد ما يسلكه من المسالك التادب بما
صح عن نبينا سيد الاولين والاخرين واكرم السابقين واللاحقين
صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وقد قال الله تبارك
وتعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وانه قال من دل على خير فله
مثل اجر فاعله وانه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من
تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وانه قال لعلي رضي الله عنه
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فرايت

ان اجمع مختصرا من الاحاديث الصحيحة مشتملا على ما يكون طريقا
لصاحبه الى الاخرة ومحصلا لادابه الباطنة والظاهرة جامعا
للترغيب والترهيب وسائر انواع السالكين من احاديث الزهد
ورياض النفوس وتهذيب الاخلاق وطهارات القلوب وعلاجها
وصيانة الجوارح وازالة اعوجاجها وغير ذلك من مقاصد العا
رفين والتزم فيه ان لا اذكر الا حديثا صحيحا من الواضحات مضا
الى الكتب الصحيحة المشهورات واصدر الابواب من القران العز
يز بايات كريمات واوشح ما يحتاج الى ضبط او شرح معنى خفي
بنفايس من التنبيهات واذا قلت في اخر حديث متفق عليه
فمعناه رواه البخاري ومسلم وارجو ان تم هذا الكتاب
ان يكون سايقا للمعتني به الى الخيرات حاجزا له عن جميع انواع
القبايح والمهلكات وانا سايل من انتفع بشيء منه ان يدعو الي
ولوالدي ومشايخي وساير احبابنا والمسلمين اجمعين وعلى
الله الكريم اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وحسبي الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم الباب الاول

في الاخلاص واحضار النية في جميع الاعمال والاقوال والاحوال
البارزة والخفية قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين
القيمة وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم وقال تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه
يعلمه الله وعن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب

بن نفيل

بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه متفق على صحته رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسما
عيل
بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري وابو الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما
في كتابيهما الذين هما اصح الكتب المصنفة وعن ام المؤمنين
ام عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من
الارض يخسف باولهم واخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف
يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف
باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم متفق عليه هذا لفظ البخاري
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا
متفق عليه ومعناه لا هجرة من مكة لانها صارت دار اسلام
وعن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية الا شر
كوكم في الاجر رواه مسلم ورواه البخاري عن انس قال رجعنا
من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم ان اقواما خلفنا بالمدينة

ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر وعن
ابي يزيد معن بن يزيد بن الاخنس رضي الله عنهم وهو وابوه وجده
صحابيون قال كان ابي يزيد اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها
عند رجل بالمسجد فجيت فاخذتها فاتيته بها فقال والله ما
اياك اردت فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك
ما نويت يا يزيد ولك ما اخذت يا معن رواه البخاري وعن
ابي اسحق سعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الزهري
رضي الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم
قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع
من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع
ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي افاتصدق بثلثي مالي
قال لا قلت فالشطر يا رسول الله فقال لا قلت فالثلث قال الثلث
والثلث كثير او كبير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان
تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي
بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امراتك قال فقلت يا
رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا صا
لحا تبتغي بها وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك
ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم
امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد
بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة متفق
عليه وعن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا
الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم رواه مسلم وعن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل
رياء اي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله متفق عليه
وعن ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال
المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه متفق عليه وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعا
وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضا فاحسن الوضوء
ثم اتى المسجد لا يريد الا الصلوة لا ينهزه الا الصلاة لم يخط خطوة
الا رفع بها له درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد
فاذا دخل المسجد كان في الصلوة ما كانت الصلاة هي تحبسه
والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه
يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه
متفق عليه هذا لفظ مسلم قوله صلى الله عليه وسلم ينهزه هو
بفتح الياء والهاء وبالزاي اي يخرجه وينهضه وعن
ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال ان كتب

الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها
كتبه الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله
عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان
هم بسيئة فلم يعملها كتبه الله سيئة واحدة متفق عليه
وعن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن
كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من
الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة
الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم كان
لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فنائ
بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا او مالا فلبثت
والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبيه
يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم
ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما
نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون
الخروج منه وقال الاخر اللهم كان لي ابنة عم كانت احب
الناس الي وفي رواية كنت احبها كاشد ما يحب الرجال النساء
فاردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من
السنين فجاءتني فاعطيتها مائة وعشرين دينارا على ان
تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا ما قدرت عليها وفي
رواية فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم

الا بحقه

الا بحقه فانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي
اعطيتها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فا
فرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون
الخروج منها وقال الثالث اللهم اني استاجرت اجراء فاعطيتهم
اجرتهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت له اجره حتى
كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله اد الي اجري فقلت
كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا
تستهزئ بي فقلت لا استهزئ بك فاخذه كله فاستاقه فلم
يترك منه شيئا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون متفق عليه

الباب الثاني في التوبة قال العلماء التوبة واجبة
من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى
لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط احدها ان يقلع عن
المعصية في الحال والثاني ان يندم على فعلها والثالث ان يعزم
ان لا يعود اليها ابدا فان فقد احد هذه الثلاثة لم تصح توبته وان
كانت المعصية تتعلق بحق آدمي فشروطها اربعة هذه الثلاثة
وان يبرأ من حق صاحبها فان كانت مالا او نحوه رده اليه وان
كانت حد قذف او نحوه امكنه او طلب عفوه وان كانت غيبة
استحله منها ويجب ان يتوب من جميع الذنوب فان تاب من بعضها
صحت توبته عند اهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي وقد
تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة
قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون

وقال تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله وا
توب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة رواه البخاري وعن
الاغر بن يسار المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس استغفروا ربكم ثم توبوا الى الله فاني اتوب اليه
في اليوم اكثر من مائة مرة رواه مسلم وعن ابي حمزة انس
بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح
بتوبة عبده من احدكم سقط عن بعيره وقد اضله في ارض فلاة
فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فا
ضطجع في ظلها وقد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو
بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم
انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح وعن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه
مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه
رواه مسلم وعن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن
زر ابن حبيش قال اتيت صفوان بن عسال رضي الله عنه اساله

عن المسح

عن المسح على الخفين فقال ما جاء بك يا زر فقلت ابتغاء العلم فقال
ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب فقلت
انه قد حاك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول و
كنت امرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اسالك هل سمعته
يذكر في ذلك شيئا قال نعم كان يامرنا اذا كنا سفرا او مسافرين
ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة لكن من غائط
وبول ونوم فلا ننزع فقلت هل سمعته يذكر في الهوى شيئا قال
نعم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فبينا نحن عنده
اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري يا محمد فاجابه رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحوا من صوته هاؤم فقلت له ويحك اغضض
من صوتك فانك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نهيت
عن هذا فقال والله لا اغضض قال الاعرابي المرء يحب القوم ولما
يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه المرء مع من احب يوم القيمة فما
زال يحدثنا حتى ما ذكر بابا من قبل المغرب مسيرة عرضه او يسير
الراكب في عرضه اربعين او سبعين عاما قال سفيان احد الرواه
قبل الشام خلقه الله يوم خلق السموات والارض مفتوحا للتوبة
لا يغلق حتى تطلع الشمس منه رواه الترمذي وغيره وقال حديث
حسن صحيح وعن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم
رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل
على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل من
توبة فقال لا فقتله ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم

فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين
التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فا
عبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا
نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى
وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة
آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما
كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته
ملائكة الرحمة متفق عليه وفي رواية في الصحيح فكان الى القرية
الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها وفي رواية في الصحيح فاوحى الله
تعالى الى هذه ان تقربي بشبر فغفر له وفي رواية فناى بصدره نحوها
وعن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه وكان قائد كعب
رضي الله عنه من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك رضي الله
عنه يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف
عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش
حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام
وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس
منها فكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها

راحلتين قط حتى جمعتها في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كان تلك الغزوة فغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا
ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة
غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان
قال كعب فقال لي رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى
ما لم ينزل فيه وحي من الله تعالى وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فانا اليها اصعر فتجهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معه
فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا
ثم غدوت فرجعت فلم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا
وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت ثم لم
يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في
النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبيناهو على ذلك اذ رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري
وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون قال كعب فلما
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني
بثي فطفقت اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غدا واستعين
كل على ذلك بكل راى من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت اني لم انج منه بشيء ابدا
فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان
اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما
فعل ذلك جاءه المخلفون يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا
بضعا وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم
ووكل سرائرهم الى الله تعالى حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب
ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك
الم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر لقد
اعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب
ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي وان حدثتك حديث صدق تجد
علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله عز وجل والله ما كان لي من عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله
فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك
اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونني
حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي
فقلت لهم هل لقي هذا معي من احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا
مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن
الربيع العامري وهلال بن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة لي فيهما اسوة قال فمضيت
حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا
حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على
ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما
يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد
الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول
في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه
واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت اعرض
عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى اذا تسورت
جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت
عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك
بالله هل تعلمني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فسكت
فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله
اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا

امشي في سوق المدينة اذا انبطي من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له
الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته
فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك ٥
فقلت حين قرأتها وهذه ايضا من البلا فتيممت بها التنور فسجرتها
حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك قال فقلت اطلقها ام ماذا افعل فقال
لا بل اعتزلها ولا تقربنها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت
لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله من هذا الامر
فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل
يكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت انه والله ما به حركة
الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا
فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك
فقد اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه فقلت لا استأذن فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب قال فلبثت
بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا
ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا
فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا قد ضاقت علي نفسي

وضاقت

الي

٨

وضاقت علي الارض بما رحبت اذ سمعت صوت صارخ اوفى
على سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا
وعرفت انه قد جاء فرج فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهبت الناس يبشروننا
فذهبت قبل صاحبي يبشرون وركض الي فرسا وسعى ساعيا
من اسلم قبلي واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس
فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته
اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين
فلبستهما فانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون ليهنك
توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام رجل من المهاجرين
غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله
ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا
نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من
توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت اني امسك
سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله تعالى انما انجاني

بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله
ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني الله
تعالى والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله تعالى فيما
بقي قال فانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والا
نصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ
قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حتى بلغ
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم الله
علي من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من
صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك
كما هلك الذين كذبوا حين انزل الوحي بشر ما قال لاحد فقال تعالى
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم
انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر
لهم قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله
تعالى فيه فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي
ذكر مما خلفنا تخلفنا عن الغزو فانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه
امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه متفق عليه وفي رواية ان

النبي



النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك يوم الخميس وكان يحب
ان يخرج يوم الخميس وفي رواية لا يقدم من سفر الا نهارا في الضحى فا
ذا قدم بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه وعن ابي
نجيد بضم النون وفتح الجيم عمران بن الحصين الخزاعي رضي الله
عنه ان امراة من جهينة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت
فاتني بها ففعل فامر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها
ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها
يا رسول الله وقد زنت قال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين
من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت افضل من ان جادت بنفسها
لله عز وجل رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما وانس
بن مالك رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن
آدم واديا من ذهب لاحب ان يكون له واديان ولن يملا فاه الا التراب
ويتوب الله على من تاب متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله تعالى الى رجلين يقتل
احدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله
على القاتل فيسلم فيستشهد متفق عليه

الباب الثالث في الصبر

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورا
بطوا وقال تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال تعالى واستعينوا بالصبر

والصلاة وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
والايات في الامر بالصبر وبيان فضله كثيرة معروفة وعن
ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله
تملآن وتملأن ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان
والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع
نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم وعن ابي سعيد سعد
بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ان ناسا من الانصار سا
لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سالوه فاعطاهم حتى
نفد ما عنده فقال لهم حين انفق كل شيء عنده ما يكن عندي من
خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن
يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء اوسع من
الصبر متفق عليه وعن ابي يحيى صهيب بن سنان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره
كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان
خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له رواه مسلم وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل
يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب اباه فقال ليس
على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه من جنة الفردوس
مأواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها
يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب

رواه البخاري

رواه البخاري وعن ابي زيد اسامة بن زيد بن حارثة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه وابن حبه رضي الله عنهما قال
ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني قد احتضر فا
شهدنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى
وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم
عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل
وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال رضي الله عنهم فرفع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي فاقعده في حجره ونفسه
تقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال
هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وفي رواية في قلوب
من يشاء من عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء متفق عليه
ومعنى تقعقع تتحرك وتضطرب وعن صهيب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك كان فيمن قبلكم
وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما
اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك
راهب فقعد اليه فسمع كلامه وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب
وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب وقال
اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل
حبسني الساحر فبينما هو على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد
حبست الناس فقال اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ
حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى

فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني
قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان
الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادوى فسمع
به جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك
ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى فان آمنت
بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله تعالى فاتى الملك
فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي
قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فجيئ بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من
سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي احدا
وانما يشفي الله تعالى فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيئ
بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع
المنشار في مفرق راسه فشقه نصفين حتى وقع شقاه ثم
جيئ بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار
في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيئ بالغلام فقيل له
ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به
الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغ ذروته فان رجع
عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل وقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فدفعه الى نفر من
اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا به البحر فان
رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما

شئت

شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا فجاء يمشي الى الملك فقال
له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فقال للملك انك
لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في
صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع
السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارم فانك اذا
فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على
جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم
قال بسم الله رب الغلام ثم رمى فوقع السهم في صدغه فوضع
يده في صدغه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فاتى
الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك ما تحذر قد
آمن الناس فامر بالاخدود في افواه السكك فخددت واضرم
فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له
اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست
فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق رواه مسلم
قوله ذروة الجبل اعلاه وهي بكسر الذال المعجمة وضمها القرقور
بضم القافين نوع من السفن وانكفأت انقلبت الصعيد
هنا الارض البارزة والاخدود الشقوق في الارض كالنهر الصغير
واضرم اوقد وتقاعست توقفت وجبنت وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه بامراة تبكي عند
قبر فقال اتقي الله واصبري فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي
ولم تعرفه فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت باب النبي
صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم اعرفك فقال

انما الصبر عند الصدمة الاولى متفق عليه وفي رواية لمسلم تبكي على صبي
لها وعن ابي هريرة رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يقول ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه
من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة رواه البخاري وعن عائشة
رضي الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرها انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة
للمؤمنين فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه ما يصيبه الا ما كتب الله له كان له مثل اجر الشهيد
رواه البخاري وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبدي
بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه رواه البخاري
وعن عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما
الا اريك امراة من اهل الجنة فقلت بلى فقال هذه المراة السوداء
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واتكشف فادع الله
تعالى ان لا اتكشف قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت
دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت اني اتكشف فا
دع الله تعالى ان لا اتكشف فدعا لها متفق عليه وعن ابي
عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كاني انظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم
عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون متفق عليه
وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه متفق
عليه والوصب المرض وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله
انك توعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان
منكم فقلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك
ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته
كما تحط الشجرة ورقها متفق عليه والوعك مغث الحمى وقيل
الحمى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه رواه البخاري
وضبطوا يصب بفتح الصاد وكسرها وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر
اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة
خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفات خيرا لي متفق عليه وعن
ابي عبد الله خباب بن الارت رضي الله عنه قال شكونا الى ر
سول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة
فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ
الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع
على راسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون
لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى
يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على
غنمه ولكنكم تستعجلون رواه البخاري وفي رواية وهو متوسد

برده ولقد لقينا من المشركين شدة وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسا
في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة
بن حصين مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب وآثرهم يومئذ
في القسمة فقال الرجل هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله
فقلت والله لاخبرنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته
بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم
يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي اكثر من هذا
فصبر فقلت لا جرم لا ارفع اليه بعدها حديثا متفق عليه وقوله
كالصرف هو بكسر الصاد المهملة وهو صبغ احمر وعن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا اراد الله
بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك
عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم
فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط رواه الترمذي وقال
حديث حسن وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابن
لابي طلحة رضي الله عنه يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما
رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم وهي ام الصبي
هو اسكن ما كان فقربت له العشا فتعشا ثم اصاب منها فلما
فرغ قالت واروا الصبي فلما اصبح ابو طلحة اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال اعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت
غلاما فقال لي ابو طلحة احمله حتى تاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث

معه بتمرات فقال امعه شيء قال نعم تمرات فاخذها النبي صلى
الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم
حنكه وسماه عبد الله متفق عليه وفي رواية للبخاري قال ابن عيينة
فقال رجل من الانصار فرايت تسعة اولاد كلهم قد قرؤا القران يعني
من اولاد عبد الله المولود وفي رواية لمسلم مات ابن لابي طلحة من ام
سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه
فجاء فقربت اليه عشا فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت
تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رات انه قد شبع واصاب منها
قالت يا ابا طلحة قالت ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل
بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا فقالت فاحتسب ابنك
فغضب ثم قال تركتيني حتى تلطخت ثم اخبرتيني بابني فانطلق فاتا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى
الله عليه بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقا فدنوا من المدينة فضربها
المخاض فاحتبس عليها ابو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال يقول ابو طلحة انك لتعلم يا رب انه يعجبني ان اخرج مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج وادخل معه اذا دخل وقد ا
حتبست بما تقول ام سليم يا ابا طلحة ما اجد الذي كنت اجد
انطلق فانطلقنا وضربها المخاض حين قدمنا فولدت غلاما
فقالت لي امي يا انس لا يرضعه احد حتى تغدو به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحتملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب متفق عليه والصرعة بضم الصاد وفتح الرا واصله عند
العرب من يصرع الناس كثيرا وعن سليمان بن صرد رضي الله
عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان
واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ با
لله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم متفق عليه
وعن معاذ بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قا
در على ان ينفذه دعاه الله على روس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره
من الحور العين ما شاء رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه
وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يزال البلا بالمومن والمومنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى
الله وما عليه خطيئة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن
بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصين فنزل
على بن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله
عنه وكان القرا اصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا وشبانا
فقال عيينة لابن اخيه يا بن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستا
ذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا بن الخطاب

فوالله

فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان
هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا
عند كتاب الله تعالى رواه البخاري وعن بن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون بعدي اثرة وامور تنكرو
نها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تودون الحق الذي عليكم وتسا
لون الله الذي لكم متفق عليه والاثرة الانفراد بالشي عمن له فيه حق
وعن ابي يحي اسيد بن حضير رضي الله عنه ان رجلا من الانصا
ر قال يا رسول الله الا تستعملني كما استعملت فلانا فقال انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض متفق عليه واسيد بضم
الهمزة وحضير بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة والله
اعلم وعن ابي ابراهيم عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو وانتظر حتى اذا ما
لت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وا
سئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب
ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم متفق عليه

باب الصدق

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين وقال تعالى والصادقين والصادقات و
قال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم واما الاحاديث فالاول
عن بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق

يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق
حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا متفق عليه
الثاني عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى
ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة رواه التر
مذي وقال حديث صحيح قوله يريبك هو بفتح اليا وضمها و
معناه اترك ما تشك في حاله واعدل الى ما لا تشك فيه الثا
لث عن ابي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل
في قصة هرقل قال هرقل فماذا يامركم به يعني النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابو سفيان قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتر
كوا ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة
متفق عليه الرابع عن ابي ثابت وقيل ابي سعيد وقيل ابي
الوليد سهل بن حنيف وهو بدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل
الشهداء وان مات على فراشه رواه مسلم الخامس عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك
بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها ولا احد بنا بيوتا
لم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولا
دها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال
للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا فحبست

حتى فتح الله

١٥

حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتاكلها فلم تطعمها
فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده
فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة
بيده فقال فيكم الغلول فجاؤا براس مثل راس بقرة من الذهب فوضعها
فجاءت النار فاكلتها فلم تحل الغنائم لاحد قبلنا ثم احل الله لنا
الغنائم راى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا متفق عليه الخلفات
بفتح الخا المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهي الناقة الحامل الساد
س عن ابي خالد حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا
بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما باب في
المراقبة قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى ان الله لا
يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد
وقال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والايات في الباب
كثيرة معلومة واما الاحاديث فالاول عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال
يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا

قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان
قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال صدقت قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم
من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان
ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله و
رسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم ومعنى
تلد الامة ربتها اي سيدتها ومعناه ان تكثر السراري حتى تلد
الامة السرية بنتا لسيدها وبنت السيد في معنى السيد وقيل
غير ذلك والعالة الفقراء وقوله مليا اي طويلا وكان ذلك ثلاثا الثا
ني عن ابي ذر جندب بن جنادة وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت و
اتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي
وقال حديث حسن الثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسئل الله
واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية

لعله علامة

غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في
الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا الرا
بع عن انس رضي الله عنه قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم
من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات
رواه البخاري الموبقات المهلكات الخامس عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار وغيرة الله
ان ياتي المرء ما حرم الله عليه متفق عليه والغيرة بفتح الغين
واصلها الانفة السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع
واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث الله اليهم ملكا فاتى الابرص
فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني
الذي قد قذرني الناس به فمسحه الملك فذهب عنه قذره واعطي
لونا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك الراوي
فاعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها فاتى الاقرع فقال اي شيء
احب اليك فقال شعر حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس
به فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال اي المال احب اليك
قال البقر فاعطي بقرة حاملا فقال بارك الله لك فيها فاتى الاعمى فقال
اي شيء احب اليك قال ان يرد الله علي بصري فابصر به الناس
فمسحه الملك فرد الله عليه بصره قال اي المال احب اليك قال الغنم
فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل و
لهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته

فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم
الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال بعيرا اتبلغ به في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كاني
اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله هذا المال
فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك
الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال
لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله
الى ما كنت واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين و
ابن السبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا
بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها
في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري فخذ ما شئت
ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك
عليك مالك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك
متفق عليه والناقة العشراء بضم العين وفتح الشين وبالمد وهي
الحامل وقوله انتج وفي رواية نتج معناه تولى نتاجها والناتج للناقة
كالقابلة للمراة قوله ولد هذا هو بتشديد اللام اي تولى ولا
دتها وهو بمعنى نتج في الناقة فالمولد والناتج والقابلة بمعنى لكن
هذا للحيوان وذاك لغيره قوله انقطعت بي الحبال هو بالحاء
المهملة والباء الموحدة اي الاسباب قوله لا اجهدك معناه
لا اشق عليك في رد شيء تاخذه او تطلبه من مالي قوله في رواية
البخاري لا احمدك بالحاء المهملة والميم ومعناه لا احمدك بترك
شيء تحتاج اليه كما قالوا ليس على طول الحياة ندم اي على فوات طولها

السابع عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعا
جز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله رواه الترمذي وقال حديث
حسن قال الترمذي وغيره من العلماء معنى دان نفسه اي حاسبها
الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث
حسن رواه الترمذي وغيره **التاسع عن عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيما ضرب
امراته رواه ابو داود وغيره

الباب السادس في التقوى

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وهذه الاية نزلت
مبينة للمراد من الاولى وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وير
زقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والايات في الامر بالتقوى كثيرة
معلومة واما الاحاديث **فالاول عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فقال اتقاهم لله فقالوا
ليس عن هذا نسألك فيوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله
فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسالوني
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا متفق عليه
وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرها اي علموا احكام الشرع
الثاني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوا

قال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر
كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرا
ئيل كانت النساء رواه مسلم **الثالث عن ابن مسعود** رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى
والعفاف والغنا رواه مسلم **الرابع عن ابي طريف** عدي بن حاتم
الطائي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من حلف على يمين ثم رأى غيرها اتقى لله منها فليات التقوى رواه
مسلم **الخامس عن ابي امامة** صدي بن عجلان الباهلي رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع
قال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم
واطيعوا امراءكم تدخلوا جنة ربكم رواه الترمذي في اخر كتاب
الصلوة وقال حديث حسن صحيح

الباب السابع في اليقين

والتوكل قال الله تعالى ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وقال تعالى
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وقال تعالى وعلى الله فليتوكل
المؤمنون المتوكلون وقال تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين والايات في الامر بالتوكل كثيرة معلومة وقال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون

والايات في

والايات في فضل التوكل كثيرة معلومة واما الاحاديث **فالاول عن
ابن عباس** رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت
علي الامم فرايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والر
جلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت
انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت
فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر فاذا سواد عظيم
فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك الذين يدخلون
الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الا
سلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين
لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكا
شة بن محصن رضي الله عنه فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال
انت منهم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك
بها عكاشة متفق عليه والرهيط بضم الرا تصغير رهط وهم
دون عشرة الانفس والافق الناحية والجانب وعكاشة بضم
العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد افصح **الثاني
عن ابن عباس** رضي الله عنهما ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت و
اليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت
ان تضلني انت الحي القيوم الذي لا يموت والجن والانس يموتون

متفق عليه وهذا لفظ مسلم واختصره البخاري **الثالث**
عن ابن عباس ايضا رضي الله عنه قال حسبنا الله ونعم الوكيل ٥
قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله
عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه البخاري **وفي رواية له**
عن ابن عباس قال كان آخر كلمة قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين
القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل **الرابع عن ابي هريرة**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام
افئدتهم مثل افئدة الطير رواه مسلم وقيل معناه متوكلون
وقيل قلوبهم رقيقة **الخامس عن جابر** رضي الله عنه انه غزا مع
النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قفل معه فادركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه ونمنا نومة
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي فقال ان
هذا اخترط علي سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا
فقال من يمنعك مني فقلت الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس متفق
عليه **وفي رواية** قال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فمن
يمنعك مني قال الله **وفي رواية** ابي بكر الاسماعيلي في صحيحه

فقال من يمنعك مني قال الله فسقط من يده فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم السيف فقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ فقال
تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا ولكني اعاهدك اني لا
اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فاتى اصحابه
فقال جئتكم من عند خير الناس **قوله** قفل اي رجع والعضاه
الشجر الذي له شوك السمرة بفتح السين وضم الميم الشجرة من الطلح
وهو العظام من شجر العضاه واخترط السيف اي سله وهو في
يده صلتا اي مسلولا وهو بفتح الصاد وضمها **السادس عن عمر**
بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا رواه الترمذي وقال حديث حسن معناه
تذهب اول النهار خماصا اي ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر
النهار بطانا اي ممتلئة البطون **السابع عن ابي عمارة** البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان
اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي
اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة
اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
ونبيك الذي ارسلت فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة
وان اصبحت اصبت خيرا متفق عليه **وفي رواية في الصحيحين**
عن البراء رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك
فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل وذكر
نحوه ثم قال واجعلهن آخر ما تقول **الثامن عن ابي بكر الصديق**

عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة
بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي رضي الله عنه وهو وابوه و
امه صحابة رضي الله عنهم قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في
الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت
قدميه لابصرنا فقال ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما متفق عليه

التاسع عن ام المؤمنين ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية
حذيفة بن المغيرة المخزومية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم
اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل
علي حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وغيرهما باسانيد صحيحة
قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا لفظ ابي داود العاشر
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا
بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان رواه ابو
داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث حسن
زاد ابو داود فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل قد
هدي وكفي ووقي وعن انس رضي الله عنه قال كان اخوان على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان احدهما ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم والاخر يحترف فشكى المحترف اخاه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لعلك ترزق به رواه الترمذي باسناد صحيح على شرط
مسلم يحترف يكتسب ويتسبب

الباب الثامن في الاستقامة

قال الله تعالى فاستقم كما امرت وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

تتنزل

تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون
وعن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسئل عنه احدا غيرك
قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا
انه لن ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل رواه مسلم والمقاربة القصد الذي
لا غلو فيه ولا تقصير والسداد الاستقامة والاصابة ويتغمدني يلبسني
ويسترني قال العلما معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى قالوا وهي
من جوامع الكلم وهي نظام الامور وبالله التوفيق

الباب التاسع في التفكر

في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا
واهوال الاخرة وسائر امورها وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على
الاستقامة قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى و
فرادى ثم تتفكروا وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض

كيف سطحت فذكر وقال سبحانه وتعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا
الاية والايات في الباب كثيرة معلومة ومن الاحاديث الحديث السابق
الكيس من دان نفسه **الباب العاشر في المبادرة الى الخيرات**
وحث من توجه لخير الاقبال عليه بالجد من غير تردد قال الله تعالى فاستبقوا
الخيرات وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين واما الاحاديث **فالاول عن ابي هريرة** رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فانكم ٥
ستلقون فتنا قطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او
يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا رواه مسلم
الثاني عن ابي سروعة بكسر العين المهملة وفتحها عقبة
بن الحارث رضي الله عنه قال صليت وراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطا رقاب الناس الى بعض
حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم وراى انهم قد عجبوا
من سرعته قال وذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني فامرت ٥
بقسمته رواه البخاري وفي رواية له كنت خلفت في البيت تبرا من
الصدقة فكرهت ان ابيته والتبر قطع من ذهب وفضة **الثا
لث عن جابر** رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه
وسلم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقى تمرات
كن في يده ثم قاتل حتى قتل متفق عليه **الرابع عن ابي هريرة** ٥
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر
وتؤمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا

وقد كان

وقد كان لفلان كذا متفق عليه الحلقوم مجرى النفس والمري مجرى
الطعام والشراب **الخامس عن انس** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ مني هذا فبسطوا ايديهم
كل انسان منهم يقول انا انا قال فمن ياخذه بحقه فاحجم القوم فقال
ابو دجانة رضي الله عنه انا اخذه بحقه فاخذه ففلق به هام المشر
كين رواه مسلم قوله فاحجم القوم اي توقفوا وفلق به اي شق
وهام المشركين اي رؤسهم **السادس** عن الزبير بن
عدي قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه فشكونا اليه ما نلقى من
الحجاج فقال اصبروا فانه لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه
حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم رواه البخاري
السابع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى
مطغيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر
غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر رواه الترمذي وقال
حديث حسن **الثامن عنه** رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر رضي الله عنه ما احببت
الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاعطاه اياها وقال
امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار علي ما شيئا ثم وقف
ولم يلتفت وصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا

ذلك فقد منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
رواه مسلم قوله فتساورت لها هو بالسين المهملة اي وثبت
متطلعا **باب المجاهدة** قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال تعالى والذين جاهدوا
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال تعالى واذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا اي انقطع اليه وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا وقال تعالى وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم والايات في الباب كثيرة معلومة واما
الاحاديث فالاول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب
وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
وان سالني اعطيته وان استعاذني لاعيذنه رواه البخاري اذنته
اعلمته باني محارب له استعاذني روي بالنون وبالباء الموحدة
الثاني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يروي عن ربه تبارك وتعالى قال اذا تقرب العبد الي شبرا تقربت اليه
ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هرولة رواه البخاري **الثالث عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ رواه البخاري **الرابع عن عائشة** رضي الله عنها ان النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقلت لم تصنع
هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا
احب ان اكون عبدا شكورا متفق عليه وهذا لفظ البخاري ونحوه في
الصحيحين من رواية المغيرة بن شعبة **الخامس عن عائشة**
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر
الاواخر احيا الليل وايقظ اهله وجد وشد المئزر متفق والمراد العشر
الاواخر من شهر رمضان والمئزر الازار وهو كناية اعتزال النساء
وقيل المراد تشميره للعبادة يقال شددت لهذا الامر مئزري
اي تشمرت وتفرغت له **السادس عن ابي هريرة** قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن
الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا كان كذا وكذا قل قدر
الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم **السابع**
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات
وحجبت الجنة بالمكاره متفق عليه **وفي رواية** مسلم حفت بدل
حجبت وهو بمعناه اي بينه وبينها هذا الحجاب فاذا فعله دخلها
الثامن عن ابي عبد الله حذيفة بن اليماني رضي الله عنهما قال
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت
يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها
ثم افتتح النساء فقراها ثم افتتح ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا
مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ
ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه

ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام قياماً طويلاً قريباً مما ركع ثم سجد
فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريباً من قيامه رواه مسلم
التاسع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة فاطال حتى هممت بامر سوء قيل وما هممت به
قال هممت ان اجلس اي اترك وادعه متفق عليه العاشر عن
انس رضي الله عنه عن انس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتبع الميت ثلاثا اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد
يرجع اهله وماله ويبقى عمله متفق الحادي عشر عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم
من شراك نعله والنار مثل ذلك رواه البخاري الثاني عشر عن
ابي فراس ربيعة بن كعب الاسلمي خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو من اهل الصفة رضي الله عنهم قال كنت ابيت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال سلني فقلت
اسئلك مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك قلت هو ذاك
قال فاعني على نفسك بكثرة السجود رواه مسلم عن ابي عبد الله
ويقال ابو عبد الرحمن ثوبان بن يحدود مولى رسول الله صلى الله عليه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليك بكثرة السجود
فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها
خطيئة رواه مسلم الرابع عشر عن ابي صفوان عبد الله بن بسر
الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس
من طال عمره وحسن عمله رواه الترمذي وقال حديث حسن بسر بضم
الباء وبسين مهملة الخامس عشر عن انس رضي الله عنه قال

غاب عمي انس بن النضر رضي الله عنه من قتال بدر فقال يا رسول الله
غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال المشركين
ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم
اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرأ اليك مما صنع
هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبل سعد بن معاذ فقال يا سعد
بن معاذ الجنة ورب النضر اني لاجد ريحها من دون احد قال
سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا
وسبعين او ثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم وو
جدناه قد قتل ومثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه
قال انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخرها متفق عليه
قوله ليرين الله روي بضم اليا وكسر الراي ليظهرن الله ذلك للنا
س وروي بفتحها ومعناه ظاهر السادس عشر عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري البدري رضي الله عنه قال لما نزلت اية
الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقا
لوا مراء وجاء اخر فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا
فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم الاية متفق عليه ونحامل بضم النون وبالحاء
المهملة اي يحمل احدنا على ظهره بالاجرة فيتصدق بها السابع
عشر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يروي عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته

وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فا
ستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا
عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فا
ستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وا
نسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في
ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر
قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت
كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا
دخل في البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
قال سعيد كان ابو ادريس الخولاني رحمه الله اذا حدث بهذا الحديث
جثى على ركبتيه رواه مسلم ورويناعن الامام احمد بن حنبل رحمه
الله عليه قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث

باب في الحث على الازدياد من الخير في اواخر العمر قال الله تعالى

اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال ابن عباس و
المحققون معناه اولم نعمركم ستين سنة ويؤيده الحديث الذي
سنذكره ان شاء الله تعالى وقيل معناه ثماني عشر سنة وقيل اربعين
سنة قال الحسن والكلبي ومسروق ونقل عن ابن عباس ايضا ونقلوا
ان اهل المدينة كانوا اذا بلغ احدهم اربعين سنة تفرغ للعبادة

وقيل هو

وقيل هو البلوغ وقوله تعالى وجاءكم النذير قال ابن عباس والجمهور
هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو الشيب قاله عكرمة وابن عيينة وغير
هما والله اعلم واما الاحاديث فالاول عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرء اخر اجله حتى بلغ ستين
سنة رواه البخاري قال العلماء معناه لم يترك له عذرا اذ
امهله هذه المدة يقال اعذر الرجل اذا بلغ الغاية في العذر الثا
ني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني
مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا
معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من حيث علمتم فدعاني ذات يوم
فادخلني معهم فما رايت انه دعاني يومئذ الا ليريهم قال ما تقولون
في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله
ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم ولم يقل شيئا
فقال لي كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك
علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر
ما اعلم منها الا ما تقول رواه البخاري الثالث عن عائشة رضي
الله عنها قالت ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت
عليه سورة اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي متفق عليه وفي رواية في الصحيحين
عنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول
في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
يتاول القران معنى يتاول القران يعمل ما امر به في القران في قوله

تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره وفي رواية لمسلم كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا
رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك احدثتها تقولها قال جعلت
لي علامة في امتي اذا رايتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة
وفي رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان
الله وبحمده استغفر الله واتوب قالت فقلت يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه فقال اخبرني ربي عز وجل اني سارى علامة في امتي
فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب
اليه فقد رايتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا الرابع عن انس رضي الله عنه قال ان الله عز وجل
تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفا اكثر
ما كان الوحي عليه متفق عليه الخامس عن جابر رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه رواه مسلم

باب في بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى وما تفعلوا من
خير فان الله به عليم وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال
تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها والايات في الباب
كثيرة واما الاحاديث فكثيرة جدا وهي غير منحصرة فنذكر طرفا
منها فالاول عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيل الله

قلت اي الرقاب

قلت اي الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا قال فان لم افعل
قال تعين صانعا او تصنع لاخرق قلت يا رسول الله ارايت ان
ضعفت عن بعض العمل قال تكف شرك عن الناس فانها صدقة منك على
نفسك متفق عليه الصانع بالصاد المهملة هذا هو المشهور وروي
ضائعا بالمعجمة اي ذا ضياع من فقر او عيال ونحو ذلك والاخرق
الذي لا يتقن ما يحاول فعله الثاني عن ابي ذر ايضا رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي
من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه مسلم السلامى بضم السين
المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم المفصل الثالث عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت
في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي
اعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن رواه مسلم الرابع عنه
ان ناسا قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل
الله لكم ما تصدقون به ان كل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر
صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته
ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك
اذا وضعها في الحلال كان له اجر رواه مسلم الدثور بضم الدال المهملة وبالثاء
المثلثة الاموال واحدها دثر الخامس عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو ان تلقا اخاك بوجه طلق رواه مسلم
السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمل عليها او ترفع له
عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها
الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة متفق عليه ورواه
مسلم ايضا من رواية عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه خلق كل انسان من بني ادم على ثلاث مائة وستين
مفصلا فمن كبر الله تعالى وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل
حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر
عدد الستين والثلاث مائة فانه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه
عن النار **السابع عنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح
متفق عليه النزل القوت والرزق وما يهيا للضيف **الثامن**
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمات لا تحقرن
جارة لجارتها ولو فرسن شاة متفق عليه قال الجوهري الفرسن من
البعير كالحافر من الدابة قال وربما استعير في الشاة **التاسع**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون
او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحيا شعبة من الايمان
متفق عليه والبضع من ثلاثة الى تسعة بكسر البا وقد تفتح والشعبة
القطعة **العاشر عنه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما

رجل يمشي

[stamp]

رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم
خرج فاذا كلب يلهث ياكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب
من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني فنزل البير فملا خفه ماء ثم امسكه
بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله
ان لنا في البهائم اجرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر
متفق عليه **وفي رواية** للبخاري فشكر الله له فادخله الجنة وفي
رواية لهما بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش اذ راته
بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته فغفر لها
به الموق الخف يطيف يدور حول ركية البير **الحادي عشر عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة
قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين رواه مسلم **وفي رواية**
مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لانحين هذا عن طريق
المسلمين لا تؤذيهم فادخل الجنة **وفي رواية لهما** بينما رجل يمشي
بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له
الثاني عشر عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فا
حسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه
وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصا فقد لغا رواه مسلم
الثالث عشر عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا
العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة
نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج
من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء او مع اخر

قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة كان مشتها رجلاه مع
الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم الرابع
عشر عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوة
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا
اجتنبت الكبائر رواه مسلم الخامس عشر عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا
الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط
رواه مسلم السادس عشر عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة متفق عليه والبردين
الصبح والعصر السابع عشر عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما
صحيحا رواه البخاري الثامن عشر عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة رواه البخاري ورواه مسلم
من رواية حذيفة رضي الله عنه التاسع عشر عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة و
ما سرق منه له صدقة ولا يرزؤه احد الا كان له صدقة رواه مسلم
وفي رواية له فلا يغرس مسلم غرسا فيأكل منه انسان ولا دابة
ولا طير الا كان له صدقة الى يوم القيمة وفي رواية فلا يغرس مسلم غرسا
ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء الا كانت له صدقة
ورواه جميعا من رواية انس قوله يرزؤه اي ينقصه العشرون عنه

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال اراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا
قرب المسجد فقالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك فقال بني سلمة دياركم
تكتب اثاركم دياركم تكتب اثاركم دياركم تكتب اثاركم رواه مسلم
وفي رواية ان بكل خطوة درجة رواه البخاري ايضا بمعناه من
رواية انس رضي الله عنه وبنو سلمة بكسر اللام قبيلة معروفة من
الانصار رضي الله عنهم واثارهم خطاهم الحادي والعشرون عن ابي
المنذر ابي بن كعب قال كان رجل لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه
وكان لا تخطيه صلاة فقيل له او فقلت له لو اشتريت حمارا تركبه في
الظلمات وفي الرمضاء فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني
اريد ان يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله رواه مسلم
وفي رواية ان لك ما احتسبت الرمضاء الارض التي اصابها الحر الشديد
الثاني والعشرون عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن ا
لعاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون خصلة
خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوا
بها وتصديق موعودها الا ادخله بها الجنة رواه مسلم البخاري المنيحة
ان يعطيه اياها ليأكل لبنها ثم يردها اليه الثالث والعشرون عن عدي
بن حاتم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتقوا النار ولو بشق تمرة متفق عليه وفي رواية لهما عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه

وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه
فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم
يجد فبكلمة طيبة **الرابع والعشرون** عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل
الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم والا
كلة بفتح الهمزة وهي الغدوة والعشوة **الخامس والعشرون**
عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
على كل مسلم صدقة قال ارايت ان لم يجد قال يعمل بيده فينفع بها
نفسه ويتصدق ارايت اذ لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف
قال ارايت ان يستطع قال يامر بالمعروف او الخير قال ارايت
ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة متفق عليه **باب**
في الاقتصاد في العباده قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى الا تذكرة لمن يخشى وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليها وعندها امرءة قال من هذه قالت هذه فلانة تذكر
من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا و
كان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه متفق عليه ومه كلمة نهي
وزجر ومعنى لا يمل الله اي لا يقطع ثوابه عنكم وجزاء اعمالكم ويعاملكم
معاملة المال حتى تملوا فتتركوا فينبغي لكم ان تاخذوا ما تطيقون
الدوام عليه ليدوم ثوابه عليكم لكم وفضله عليكم عن انس رضي الله
قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون

يعني علي ابن ابي طالب وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وعثمان بن
مظعون

عن عادة

عن عادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبرهم كانهم تقالوها وقالوا
اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر له من ذنبه ما تقدم وما تاخر قال
احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال اخر واما انا اصوم الدهر فلا افطر
ابدا وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله
واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني متفق عليه **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا رواه مسلم
المتنطعون المشددون في غير مواضع التشديد **وعن ابي هريرة**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين
احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة
وشيئا من الدلجة رواه البخاري **وفي رواية** سددوا وقاربوا واغدوا
وروحوا وشيء من الدلجة القصد القصد تبلغوا قوله الدين هو
مرفوع على ما لم يسم فاعله وروي منصوبا وروي لن يشاد الدين
احد قوله الا غلبه اي غلبه الدين وعجز ذلك المشاد عن مقاومة
الدين لكثرة طرقه والغدوة سير اول النهار والروحة سير اخر النهار
والدلجة اخر الليل وهذه استعارة وتمثيل ومعناه استعينوا على
طاعة الله عز وجل بالاعمال في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث
تستلذون العبادة ولا تسامون مقصودكم كما ان المسافر الحاذق
يسير في هذه الاوقات ويستريح هو ودابته في غيرها فيصل المقصود
بغير تعب والله اعلم **وعن انس** رضي الله عنه قال دخل النبي

قد

صلى الله عليه وسلم واذا حبل ممدود بين السارتين فقال ما هذا الحبل
فقالوا هذا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليرقد رواه البخاري
وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا
صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه متفق
عليه وعن ابي عبد الله جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كنت ا
صلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فكانت صلوته قصدا
وخطبته قصدا رواه مسلم قوله قصدا اي بين الطول والقصر
وعن ابي جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال اخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء فزار سلمان ابا الدرداء فراى
ام الدرداء متبذلة فقال لها ما شانك قالت له اخوك ابو الدرداء
ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له
كل فاني صائم قال ما انا باكل حتى تاكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو
الدرداء يقوم فقال له نم فنام ثم ذهب يقوم فقال له نم فلما كان
من اخر الليل قال له سلمان قم الان فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك
حقا وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط
كل ذي حق حقه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان رواه البخاري وعن ابي
محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل

ماعشت

ماعشت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول ذلك فقلت
له قد قلته بابي انت وامي يا رسول الله قال فانك لا تستطيع ذلك
فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها
وذلك مثل صيام الدهر قلت فاني اطيق افضل من ذلك قال فصم
يوما وافطر يومين قلت فاني اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما
وافطر يوما فذلك صيام داود صلى الله عليه وسلم وهو اعدل الصيام
وفي رواية هو افضل الصيام فقلت فاني اطيق افضل من ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك ولان كنت قبلت
الثلاثة الايام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من
اهلي ومالي وفي رواية الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل
قلت بلى يا رسول الله قال لا تفعل صم وافطر وقم ونم فان لجسدك
عليك حقا وان بحسبك ان تصوم في كل شهر وان لعينك حقا وان
لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا وان بحسبك ان
تصوم في كل شهر ثلاثة ايام فان ذلك بكل حسنة عشر امثالها فاذا
ذلك صيام الدهر فشددت فشدد علي قلت يا رسول الله اني اجد
قوة قال صم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه قلت وما
كان صيام داود قال نصف الدهر وكان عبد الله يقول بعد ما كبر
يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الم اخبر انك
تصوم الدهر وتقرا القران كل ليلة قلت بلى يا رسول الله ولم ارد
بذلك الا الخير قال فصم صوم داود فانه كان اعبد الناس واقرا
القران في كل شهر قلت يا نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال

فاقرأه في كل عشرين قلت يا نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت يا رسول الله نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال قال فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك فشددت فشدد علي وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري لعلك يطول بك عمرك قال فصرت الى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت وددت اني كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية وان لولدك عليك حقا وفي رواية لا صيام من صام الابد ثلاثا وفي رواية احب الصيام الى الله تعالى صيام داود واحب الصلوة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وفي رواية قال انكحني ابي امراة ذات حسب وكان يتعاهد كنته اي امراة ولده فيسألها عن بعلها فتقول له نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا منذ اتيناه فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال القني به فلقيته بعد ذلك فقال كيف تصوم فقلت كل يوم فقال وكيف تختم قلت كل ليلة وذكر نحو ما سبق وكان يقرأ على بعض اهله السبع الذي يقرأه يعرضه من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى افطر اياما واحصى وصام مثلهن كراهية ان يترك شيئا فارق عليه النبي صلى الله عليه وسلم كل هذه الروايات صحيحة معظمها في الصحيحين وقليل منها في احدهما وعن ابي ربعي حنظلة بن الربيع الاسيدي الكاتب احد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا حنظلة قلت نافق

قال سبحان الله

قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عند النبي صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار كانا راي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات ونسينا كثيرا فقال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والجنة والنار كانا راي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات رواه مسلم قوله ربعي بكسر الرا والاسيدي بضم الهمزة وفتح السين وبعدها ياء مشددة مكسورة قوله عافسنا هو بالعين والسين المهملتين اي عالجنا ولاعبنا والضيعات المعايش وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه رواه البخاري

باب في المحافظة على الاعمال

قال الله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وقال تعالى وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين

اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا
ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها وقال تعالى ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون وقال تعالى واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين واما الاحاديث فمنها حديث عائشة رضي
الله عنها وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه وقد سبق في
الباب قبله **وعن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نام على حزبه من الليل او عن شيء منه فقراءه ما بين
صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل رواه مسلم **و**
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام
الليل متفق عليه **وعن عائشة** رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره صلى
من النهار ثنتي عشرة ركعة رواه مسلم

باب في الامر بالمحافظة على السنة وادابها قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الاخر وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم قال
العلماء معناه الى الكتاب والسنة وقال تعالى من يطع الرسول فقد

اطاع الله

اطاع الله وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله
وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم وقال تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله
والحكمة والايات في الباب كثيرة معلومة واما الاحاديث **فالا**
ول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوني
ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على
انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا
منه ما استطعتم متفق عليه **الثاني عن ابي نجيح** العرباض
بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون
فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى
الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد حبشي وانه من يعش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي و
قال حديث حسن صحيح النواجذ بالذال المعجمة الانياب وقيل الاضراس
الثالث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يابى يا رسول الله
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى رواه البخاري
الرابع عن ابي مسلم وقيل ابي اياس سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل

بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها
الى فيه رواه مسلم **الخامس عن ابي عبد الله** النعمان بن بشير رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتسون
صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم متفق عليه وفي رواية
لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كانما
يسوي بها القداح حتى رآنا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى
كاد ان يكبر فرأى رجلا باديا صدره فقال عباد الله لتسون
بين صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم **السادس عن ابي موسى**
رضي الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على اهله من الليل فلما حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال ان هذه النار عدو لكم فاذا
نمتم فاطفؤها عنكم متفق عليه **السابع عنه** قال قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فا
نبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء
فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها
اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه
في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع
بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به متفق عليه فقه
بضم القاف على المشهور وقيل بكسرها اي صار فقيها **الثامن
عن جابر** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم
كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها

القداح
اي السهم

وانا اخذ بحجزكم

وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي رواه مسلم الجنادب
هو نحو الجراد والفراش هذا هو المعروف الذي يقع في النار والحجز
جمع حجزة وهي معقد الازار والسراويل **التاسع عنه** ان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع والصحفة وقال انكم لا تدرون في
ايها طعامكم البركة رواه مسلم وفي رواية له ان الشيطان يحضر احدكم
عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم
اللقمة فليمط ما كان بها من اذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان **العا
شر عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله تعالى عز
وجل حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين الى وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
الا وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال
العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد الى قوله العزيز الحكيم
فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم متفق عليه
غرلا اي غير مختونين **الحادي عشر عن ابي سعيد** عبد الله بن
مغفل رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف
وقال انه لا يقتل الصيد ولا ينكا العدو وانما يفقا العين ويكسر
السن متفق عليه وفي رواية ان قريبا لابن مغفل خذف فنهاه
وقال انه لا يصيد صيدا ثم عاد فقال احدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عنه ثم عدت تخذف لا اكلمك ابدا **الثاني عشر** عن عابس
بن ربيعة رضي الله عنه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقبل الحجر يعني الاسود ويقول اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع و
لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك متفق
عليه **باب الانقياد لحكم الله تعالى** وما يقوله من دعي الى
ذلك وامر بمعروف ونهي عن منكر قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واو
لئك هم المفلحون وفيه من الاحاديث حديث ابي هريرة رضي
الله عنه المذكور في اول الباب قبله وغيره من الاحاديث
فيه **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء الاية اشتد ذلك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على
الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة
والصيام والصدقة والجهاد وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل ا
لكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله
في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله

وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا و
اطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله
تعالى فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم رواه مسلم **باب
في النهي عن البدع** ومحدثات الامور قال الله تعالى فماذا بعد الحق
الا الضلال وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي الكتاب والسنة وقال
تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و
يغفر لكم والايات في الباب كثيرة معلومة واما الاحاديث فكثيرة
جدا وهي مشهورة فنقتصر على طرف منها **عن عائشة** رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو رد متفق عليه **وفي رواية** لمسلم من عمل عملا
ليس عليه امرنا فهو رد **وعن جابر** رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه
حتى كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا و
الساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى اما بعد
فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم

وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول انا اولى بكل مؤمن من
نفسه من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالي وعلي
رواه مسلم وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه حديثه السابق
في باب المحافظة على السنة **باب في من سن سنة حسنة**
او سيئة قال الله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذريا
تنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا وعن ابي عمرو جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا في صدر
النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم عراة مجتابي النمار
والعبا متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ما بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلال
فاذن واقام ثم صلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة الى اخر الاية ان الله كان عليكم رقيبا والاية
التي في اخر الحشر اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل
من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال
ولو بشق تمرة فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها
بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب
حتى رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كانه مذهبة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله ا
جرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن
سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من
غير ان ينقص من اوزارهم شيء رواه مسلم قوله مجتابي النمار

هو بالجيم

٢٦

هو بالجيم وبعد الالف باء موحدة والنمار جمع نمرة وهو كساء من
صوف مخطط ومعنى مجتابيها لابسيها قد خرقوها في رؤسهم و
الجوب القطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالوادي
اي نحتوه وقطعوه وقوله تمعر هو بالعين المهملة اي تغير وقوله
رايت كومين بفتح الكاف وضمها اي صبرتين وقوله كانه مذهبة هو
بالذال المعجمة وفتح الهاء والباء الموحدة قال القاضي عياض وغيره و
صحفه بعضهم فقال مدهنة بدال مهملة وضم الهاء وبالنون وكذا
ضبطه الحميدي والصحيح المشهور هو الاول والمراد به على الوجهين
الصفاء والاستنارة وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها
لانه كان اول من سن القتل متفق عليه **باب في الدلالة على الخير**
والدعاء الى هدى او ضلالة قال الله تعالى وادع الى ربك وقال تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وقال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وعن ابي مسعود عقبة
بن عمرو الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله رواه مسلم وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى
هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم
شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص
ذلك من اثامهم شيئا رواه مسلم وعن ابي العباس سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر

لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح
الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال
اين علي بن ابي طالب فقيل يا رسول الله هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى
كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم متفق عليه
قوله يدوكون اي يخوضون ويتحدثون وقوله رسلك بكسر
الراء وفتحها لغتان والكسر افصح وعن انس رضي الله عنه ان فتى
من اسلم قال يا رسول الله اريد الغزو وليس معي ما اتجهز به قال ايت
فلانا فانه قد كان تجهز فمرض فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقريك السلام ويقول اعطني الذي تجهزت به قال يا فلانة اعطيه
الذي تجهزت به ولا تحبسي منه شيئا فوالله لا تحبسي منه شيئا
فيبارك لك فيه رواه مسلم

باب في التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال تعالى والعصر ان الا
نسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق و
تواصوا بالصبر وقد قال الشافعي رضي الله عنه كلاما معناه ان
الناس او اكثرهم في غفلة عن تدبر هذه السورة وعن ابي عبد الرحمن
زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من

جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا
متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بعثا الى بني لحيان من هذيل فقال لينبعث من
كل رجلين احدهما والاجر بينهما رواه مسلم وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحاء فقال
من القوم قالوا المسلمون فقالوا من انت قال رسول الله صلى الله فر
فعت اليه صبيا فقالت الهذا حج قال نعم ولك اجر رواه مسلم
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الخازن المسلم الامين الذي ينفذ ما امر به فيعطيه كا
ملا موفرا طيبة بها نفسه فيدفعه الى الذي امر له به احد
المتصدقين متفق عليه وفي رواية الذي يعطي ما امر به
وضبطوا المتصدقين بفتح القاف مع كسر النون على التثنية و
عكسه على الجمع وكلاهما صحيح

باب في النصيحة

قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى
الله عليه وسلم وانصح لكم وعن هود وانا لكم ناصح امين واما
الاحاديث فالاول عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا ر
سول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
رواه مسلم الثاني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما قال با
يعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكوة
والنصح لكل مسلم متفق عليه الثالث عن انس رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه متفق عليه **باب في الامر بالمعروف و**
النهي عن المنكر قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى والمؤ
منون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى وقل الحق من ربكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال تعالى فاصدع بما تؤمر وقال تعالى
انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
بما كانوا يفسقون والايات في الباب كثيرة معلومة **واما الاحا**
ديث فالاول عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الا
يمان رواه مسلم **الثاني عن ابن مسعود** رضي الله عنه ان ر
سول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان
له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم
انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا
يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن

ومن جاهدهم

ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
رواه مسلم **الثالث عن ابي الوليد** عبادة بن الصامت رضي
الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في
العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع الا
مر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله تعالى فيه برهان وعلى ان
نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم متفق عليه قوله
المنشط والمكره بفتح ميميهما اي في السهل والصعب والاثرة الاختصاص
بالمشترك وقد سبق بيانها بواحا بفتح الباء الموحدة وبعدها
واو ثم الف ثم حاء مهملة اي ظاهرا لا يحتمل تاويلا **الرابع عن النعمان**
ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم في
حدود الله تعالى والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم
اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذي في اسفلها اذا استقوا من الماء
مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا
فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فان اخذوا على ايديهم نجوا و
نجوا جميعا رواه البخاري القائم في حدود الله معناه المنكر لها
القائم في دفعها وازالتها والمراد بالحدود ما نهى الله عنه واستهموا
اقترعوا **الخامس عن ام المؤمنين** ام سلمة هند بنت ابي امية
حذيفة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ
ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله الا نقاتلهم
قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة رواه مسلم معناه من كره بقلبه ولم يستطع

انكار لا بيده ولا بلسانه فقد برئ من الاثم واذا وظيفته ومن انكره
بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضي بفعلهم وتا
بعهم عليه فهو العاصي السادس عن ام المومنين ام الحكم ز
ينب بنت جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها فقلت
يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث متفق عليه
السابع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا
من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابيتم
الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله
قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر متفق عليه الثامن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال
يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به قال لا والله لا اخذه
ابدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم التاسع
عن ابي سعيد الحسن البصري ان عايذ بن عمرو رضي الله عنه
دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له
اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت

هم نخالة

لهم نخالة انما النخالة بعدهم وفي غيرهم رواه مسلم العاشر عن
حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا
منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم رواه الترمذي وقال الحديث حسن
الحادي عشر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر رواه ابو داود
والترمذي وقال الحديث حسن الثاني عشر عن ابي عبد الله
طارق بن شهاب البجلي الاحمسي رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى
الله عليه وسلم وقد وضع رجله في الغرز اي الجهاد افضل قال كلمة
حق عند سلطان جائر رواه النسائي باسناد صحيح الغرز بغين معجمة
مفتوحة ثم ساكنة ثم زاي وهو ركاب كور الجمل اذا كان من جلد او
خشب وقيل وقيل لا يختص الجلد ولا خشب الثالث عشر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل ويقول يا هذا
اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله
فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك
ضرب الله قلوب بعضهم على بعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرا
ئيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون ثم قال كلا والله

لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه
على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا او ليضربن الله قلوب بعضكم على
بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
هذا لفظ ابي داود ولفظ الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقعت
بنوا اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم
وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال لا والذي نفسي بيده حتى تاطروهم
على الحق اطرا قوله تاطروهم اي تعطفوهم ولتقصرنه اي لتحبسنه
الرابع عشر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم
تقرون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب
منه رواه ابو داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة **باب**
في تغليظ عقوبة من امر بمعروف او نهى عن منكر وخالف قوله
فعله قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون ا
لكتاب افلا تعقلون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون وقال تعالى اخبارا عن شعيب صلى الله عليه وسلم وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهاكم **وعن ابي زيد اسامة بن زيد** بن حارثة ر
ضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل
يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار

بالرحى فيجتمع

٢٨

بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون مالك يا فلان الم تكن تامر
بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهى
عن المنكر واتيه متفق عليه قوله تندلق هو بالدال المهملة ومعناه
تخرج والاقتاب الامعاء واحدها قتب **باب في الامر باداء الا**
مانة قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال
وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن
خان متفق عليه وفي رواية وان صام وان صلى وزعم انه مسلم **و**
عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت
في جذر قلوب الرجال ثم نزل القران فعلموا من القران وعلموا من السنة
ثم حدثنا عن رفع الامانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة
من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة فيظل
اثرها مثل اثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا
وليس فيه شيء ثم اخذ حصا فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبا
يعون فلا يكاد احدهم يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا
امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه
مثقال حبة خردل من ايمان ولقد اتى علي زمان وما ابالي بايكم بايعت
لئن كان مسلما ليردنه على دينه وان كان نصرانيا او يهوديا ليردنه

علي ساعيه واما اليوم فما كنت ابايع منكم الا فلانا وفلانا متفق عليه
قوله جذر بفتح الجيم واسكان الذال المعجمة وهو اصل الشيء
والوكت بالتاء المثناة من فوق الاثر اليسير والمجل بفتح الميم
واسكان الجيم وهو تنفط في اليد ونحوها من اثر عمل وغيره قوله
منتبرا مرتفعا قوله ساعيه الوالي عليه وعن حذيفة وابي
هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع
الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم
الجنة فياتون آدم صلى الله عليه وسلم فيقولون يا ابانا استفتح
لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم لست
بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم
قال فيقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم لست بصاحب ذلك انما
كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى موسى الذي كلمه الله تكليما
فياتون موسى صلى الله عليه وسلم فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا
الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك
فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل الامانة والرحم
فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق قلت بابي
انت وامي واي شيء كمر البرق قال الم تروا الى البرق كيف يمر ويرجع
في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم
ونبيكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم رب سلم
حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل لا يستطيع السير الا زحفا و
في حافتي الصراط كلاليب معلقة مامورة تاخذ من امرت به فمخدوش

ناج ومكردس في النار والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم
لسبعون خريفا رواه مسلم وراء وراء هو بالفتح فيهما وقيل بالضم
بلا تنوين ومعناه لست بتلك الدرجة الرفيعة وهي كلمة تذكر
على سبيل التواضع وقد بسطت معناها في شرح صحيح مسلم والله اعلم
وعن ابي خبيب بضم الخاء المعجمة عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت الى جنبه فقال
يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم واني لا اراني الا ساقتل اليوم
مظلوما وان من اكبر همي لديني افترى ديننا يبقي من مالنا شيئا ثم
قال يا بني بع مالنا واقض ديني واوصى بالثلث وثلثه لبنيه يعني
لبني عبد الله قال فان فضل من مالنا بعد قضاء الدين شيء فثلثه
لبنيك قال هشام وكان ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير
خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات قال عبد الله
فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني ان عجزت عن شيء منه فاستعن
عليه بمولاي قال الله تعالى نعم المولى ونعم النصير قال فوالله ما دريت
ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك قال الله قال فوالله ما وقعت في
كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال
فقتل الزبير ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين منها الغابة واحدى
عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر
وانما كان دينه الذي كان عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه
اياه فيقول الزبير لا ولكن هو سلف اني اخشى عليه الضيعة وما ولي
امارة قط ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا الا ان يكون في غزو مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال عبد الله فحسبت
ما كان عليه من الدين فوجدته الفي الف ومايتي الف فلقي حكيم بن حزام
عبد الله بن الزبير فقال يا ابن اخي كم على اخي من الدين فكتمته وقلت
مائة الف فقال حكيم والله ما ارى اموالكم تسع هذه قال عبد الله ارا
يتك ان كانت الفي الف ومايتي الف قال ما اريكم تطيقون هذا فان
عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي وقال وكان الزبير قد اشترى الغابة
بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله بالف الف وستمائة الف ثم
قام فقال من كان له على الزبير شيء فليوافنا بالغابة فاتى عبد الله بن
جعفر رضي الله عنه وكان له على الزبير اربع مائة الف فقال
لعبد الله ان شئتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال وان شئتم جعلتموها
فيما تؤخرون ان اخرتم قال عبد الله لا قال فاقطعوا لي قطعة قال
عبد الله لك من هاهنا الى هاهنا فباع عبد الله منها فقضى دينه واو
فاه وبقي منها اربعة اسهم ونصف سهم فقدم على معاوية وعنده عمرو
بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال له معاوية كم قومت
الغابة قال كل سهم مائة الف قال كم بقي منها قال اربعة اسهم ونصف
فقال المنذر بن الزبير قد اخذت منها سهما بمائة الف وقال عمرو
بن عثمان قد اخذت سهما منها بمائة الف وقال ابن زمعة قد اخذت
سهما منها بمائة الف فقال معاوية كم بقي منها قال سهم ونصف قال قد اخذته
بخمسين ومائة الف قال وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية
بستمائة الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم
بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي في الموسم اربع سنين

الا من كان له

الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادي في
الموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم ودفع الثلث لبنيه وكان للز
بير اربع نسوة فاصاب كل امراة الف الف ومايتي الف فجميع ماله خمسون
الف الف ومايتا الف رواه البخاري **باب في تحريم الظلم
والامر برد المظالم** قال الله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
وقال تعالى وما للظالمين من انصار وقال تعالى والظالمون ما لهم من ولي ولا
نصير **واما الاحاديث** فمنها حديث ابي ذر المتقدم في اخر
باب المجاهدة **وعن جابر** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محا
رمهم رواه مسلم **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحا
من الشاة القرنا رواه مسلم **وعن ابن عمر** رضي الله عنهما قال كنا نتحدث
عن حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وما ندري ما حجة
الوداع حتى حمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى عليه ثم ذكر المسيح
الدجال فاطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي الا انذره امته انذره
نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شانه فليس
يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور انه اعور عين اليمنى كان عينه عنبة
طافية وفي بعض روايات الحديث انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا الا ان الله
حرم عليكم دماءكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلاثا ويلكم او ويحكم لا ترجعوا

بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض رواه البخاري ورواه مسلم
بعضه **وعن عائشة** رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع ارضين متفق عليه
وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله ليملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد متفق عليه **وعن معاذ**
رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وقال
انك تاتي قوما من اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض
عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم
ان افترض عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان
هم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فا
نه ليس بينها وبين الله حجاب متفق عليه **وعن ابي حميد**
عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم
وهذا اهدي الي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فياتي
فيقول هذا لكم وهذا هدية اهديت الي افلا جلس في بيت ابيه وامه
حتى تاتيه هديته ان كان صادقا والله لا ياخذ احد منكم شيئا بغير حقه
الا لقي الله يحمله يوم القيمة فلا اعرفن احدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغا
او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى راى بياض ابطيه

ثم قال

٢١

ثم قال اللهم هل بلغت متفق عليه **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه
او من شيء فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان
له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات اخذ من
سيئات صاحبه فحمل عليه رواه البخاري **وعن عبد الله بن عمرو**
بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه متفق عليه
وعنه قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له
كركره فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا
ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري **وعن ابي
بكرة** نفيع بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة
اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اي شهر هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس
~~البلدة الحرام قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم~~ ذا الحجه
قلنا بلى قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس البلدة الحرام قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس يوم النحر قلنا
بلى قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي

حتى م
حتى م

كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد منكم الغايب
فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه ثم قال
الا هل بلغت الا هل بلغت قلنا نعم قال اللهم اشهد متفق عليه
وعن ابي امامة اياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب
الله له النار وحرم عليه الجنة فقال وان كان شيئاً يسيراً يا رسول الله
فقال وان كان قضيباً من اراك رواه مسلم وعن عدي بن عميرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه
منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولاً ياتي به يوم القيمة
فقام اليه رجل اسود من الانصار كاني انظر اليه فقال يا رسول الله
اقبل عني عملك قال وما لك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وانا
اقوله الان من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولاً
ياتي به يوم القيمة فقام اليه رجل من اسود من الانصار كاني انظر اليه
فقال يا رسول الله اقبل عني عملك قال وما لك قال سمعتك تقول كذا وكذا
قال وانا اقوله الان من استعملناه منكم على عمل فليجي بقليله وكثيره فما
اوتي منه اخذ وما نهي عنه انتهى رواه مسلم وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل
فقالوا فلان شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار
في بردة غلها او عباءة رواه مسلم وعن ابي قتادة الحارث
بن ربعي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قام فيهم فذكرهم

ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا
رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب
مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال ارا
يت ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب غير مدبر الا الدين
فان جبرئيل قال لي ذلك رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس فقالوا
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من ياتي
يوم القيمة بصلوة وزكوة وصيام وياتي وقد شتم هذا وقذف
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسنا
ته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار رواه مسلم وعن ام سلمة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر مثلكم و
انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فا
قضي له بنحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه فانما اقطع له قطعة
من النار متفق عليه الحن اي اعلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب
دماً حراماً رواه البخاري وعن خولة بنت ثامر الانصارية
وهي امراة حمزة رضي الله عنها وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم يقول ان رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق
فلهم النار يوم القيمة رواه البخاري

باب في تعظيم

حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم
ورحمتهم قال الله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال
تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى واخفض
جناحك للمؤمنين وقال الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في
الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا متفق عليه
وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر في شيء من
مساجدنا او اسواقنا ومعه نبل فليمسك او ليقبض على نصالها
بكفه ان يصب احدا من المسلمين منها بشيء متفق عليه وعن
النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد
اذا اشتكى منه عضوا تداعى له الجسد بالسهر والحمى متفق عليه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم
الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس فقال الاقرع
بن حابس ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال من لا يرحم لا يرحم متفق عليه وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قدم اناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لكنا والله لا نقبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اواملك ان كان الله نزع منكم
الرحمة متفق عليه وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال

سائره

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله متفق عليه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير
واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء متفق وفي رواية وذا
الحاجة وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل
به الناس فيفرض عليهم متفق عليه وعنها ايضا رضي الله عنها
قالت نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا
انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني يطعمني ربي ويسقيني ٥
متفق عليه ومعناه يجعل في قوة من اكل وشرب وعن ابي
قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاقوم الى الصلاة واريد ان اطول فيها فاسمع بكاء
الصبي فاتجوز في صلاتي كراهية ان اشق على امه رواه البخاري
وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى صلوة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله
من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على
وجهه في النار نار جهنم رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه
من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم ٥
كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره
الله يوم القيمة متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه
ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه ودمه وماله والتقوى ها
هنا بحسب امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم رواه الترمذي
وقال الحديث حسن **وعنه ايضا** قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع
بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه رواه مسلم النجش ان يزيد في ثمن سلعة ينادى عليها
في السوق ونحوه ولا رغبة له في شرائها بل يقصد ان يغر غيره وهذا
حرام والتدابر ان يعرض عن انسان ويهجره ويجعله كالشي الذي وراء
الظهر والدبر **وعن انس** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه متفق عليه
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما
او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما ارايت
ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه وتمنعه من الظلم فان ذلك
نصره رواه البخاري **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه ان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام و
عيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العا
طس متفق عليه **وفي رواية** لمسلم حق المسلم على المسلم ست
اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له

ان يحقره صح

واذا عطس

واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه
وعن ابي عمارة البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع
الجنازة وتشميت العاطس وابرار القسم ونصر المظلوم واجابة
الداعي وافشاء السلام ونهانا عن خواتيم او التختم بالذهب
وعن شرب بالفضة وعن المياثر الحمر وعن القسي وعن لبس الحرير
والاستبرق والديباج متفق عليه **وفي رواية** وانشاد ا
لضالة في السبع الاول المياثر بالياء المثناة من تحت قبل الا
لف وثاء مثلثة بعدها واو هي جمع ميثرة وهو شي يتخذ من حرير
ويحشى قطنا او غيره ويجعل في السرج وكور البعير ويجلس
عليه الراكب والقسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة
وهي ثياب تنسج من حرير وكتان مختلطين وانشاد الضالة تعر

ع

يفها

باب في ستر عورات المسلمين والنهي عن

اتباعها لغير ضرورة قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **وعن
ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد
عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة رواه مسلم **وعنه**
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا المجا
هرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل ثم يصبح وقد ستره
الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره
ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه متفق عليه **وعنه**

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زنت الامة فتبين زناها فليجلدها الحد
ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثانية فليجلدها الحد ولا يثرب عليها
ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر متفق عليه التثريب
التوبيخ **وعنه** قال اتي النبي صلى الله عليه برجل قد شرب
الخمر فقال اضربوه قال ابو هريرة رضي الله عنه فمنا الضارب بيده
ومنا الضارب بنعله ومنا الضارب بثوبه فلما انصرف قال
بعض القوم اخزاك الله قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان
رواه البخاري

باب في قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالى وافعلوا الخير لعلكم تفلحون **وعن ابن عمر** رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن
مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة و
من ستر مسلما ستره الله يوم القيمة متفق عليه **وعن ابي هريرة**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة
كربة من كرب يوم الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة
ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا
الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به

نسبه رواه مسلم

نسبه رواه مسلم

باب في الشفاعة

قال الله تعالى من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها **وعن ابي موسى الاشعري**
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة
اقبل على جلسائه فقال اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه
ما احب متفق عليه وفي رواية ما شاء **وعن ابن عباس** رضي الله
عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت
لا حاجة لي فيه رواه البخاري

باب في الاصلاح بين الناس

قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس وقال تعالى والصلح خير وقال تعالى فا
تقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقال تعالى انما المؤمنون اخوة فا
صلحوا بين اخويكم **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها
او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة
يمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة متفق
عليه معنى تعدل بينهما تصلح بينهما بالعدل **وعن ام كلثوم**
بنت عقبة بن ابي معيط رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او
يقول خيرا متفق عليه وفي رواية مسلم زيادة قالت ولم اسمعه
يرخص في شيء مما يقوله الناس الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين

بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت
خصمين بالباب عالية اصواتهما واذا احدهما يستوضع الاخر ويسترفقه وهو يقول والله لا افعل فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اين المتألي على الله لا يفعل المعروف فقال انا يا رسول الله فله
اي ذلك احب متفق عليه معنى يستوضعه يسئله ان يضع عنه
بعض دينه ويسترفقه يسأله الرفق فالمتألي الحالف وعن ابي
العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلغه ان بني عمرو بن عوف كان بينهم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلح بينهم في اناس معه فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحانت الصلوة وجاء بلال الى ابي بكر رضي الله عنه وقال يا ابا بكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وحانت الصلاة فهل لك ان تؤم
الناس فقال نعم ان شئت فاقام بلال وتقدم ابو بكر وكبر وكبر الناس
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف
فاخذ الناس في التصفيق وكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثر
الناس التصفيق التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامره ان يصلي فرفع ابو بكر يديه فحمد الله ورجع
القهقرى وراءه حتى قام في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى للناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال يا ايها الناس ما لكم حين
نابكم شيء في الصلاة اخذتم في التصفيق انما التصفيق للنساء من
نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه احد حين يقول

سبحان الله

سبحان الله الا التفت يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت
اليك فقال ابو بكر ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم متفق عليه معنى حبس امسكوه ليضيفوه

باب في فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة
كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار
كل عتل جواظ متكبر متفق عليه العتل الغليظ والجافي الجواظ بفتح
الجيم وتشديد الواو بالظاء المعجمة وهو الجموع المنوع وقيل الضخم المختال في مشيته وقيل القصير البطين وعن ابي العباس
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال مر رجل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف
الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري
ان خطب لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملاء الارض مثل هذا متفق
عليه قوله حري هو بفتح الحاء وكسر الراء وتشديد الياء اي حقيق
قوله شفع بفتح الفا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال احتجت الجنة والنار فقالت النار فيّ الجبارون والمتكبرون

وقالت الجنة في ضعفاء الناس ومساكينهم فقضى الله بينهم انك الجنة
رحمتي ارحم بك من اشاء وانك النار عذابي اعذب بك من اشاء ولكليكما
على ملاؤها رواه مسلم **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله
جناح بعوضة **وعنه** ان امراة سوداء كانت تقم المسجد او شابا
ففقدها النبي صلى الله عليه وسلم فسال عنها او عنه فقالوا مات فقال
افلا كنتم آذنتموني فكانهم صغروا امرها او امره فقال دلوني
على قبرها فصلى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها
وان الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم متفق عليه قوله تقم هو
بفتح التاء وضم القاف اي تكنس والقمامة الكناسة وآذنتموني
بمد الهمزة اي اعلمتموني **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره رواه
مسلم **وعن اسامة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد
محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب
النار فاذا عامة من دخلها النساء متفق عليه والجد بفتح الجيم الحظ
والغنى وقوله محبوسون اي لم يؤذن لهم بعد في دخول الجنة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم
في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا
فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج
فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد

اتته وهو يصلي

اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل
على صلاته فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال يا رب امي
وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه
المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغي
يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه فتعرضت له فلم
يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها
فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه
وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت
بهذه البغي فولدت منك قال اين الصبي فجاؤا به فقال دعوني حتى
اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من
ابوك قال فلان الراعي فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا
نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا
وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة
فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه
فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرضع
قال فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه
باصبعه السبابة في فيه فمصها ثم قال ومروا بجارية وهم يضربونها
ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت
اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الثدي ونظر اليها فقال اللهم
اجعلني مثلها فهنالك تراجعا الحديث فقالت مر رجل حسن الهيئة
فقالت اللهم اجعل ابني مثله فقال اللهم لا تجعلني مثله ومروا

بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم
لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال ان ذلك
الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون
لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها
متفق عليه المومسات بضم الميم الاولى واسكان الواو وكسر الميم
الثانية وبالسين المهملة وهن الزواني والمومسة الزانية وقوله
دابة فارهة بالفاء اي حاذقة نفيسة والشارة بالشين المعجمة وتخفيف
الراء وهي الجمال الظاهر في الهيئة والملبس ومعنى تراجعا الحديث يعني
حديث الصبي وحديثها والله اعلم **باب في ملاطفة**
اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمتكسرين والاحسان اليهم
والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم قال الله تعالى
واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يد
عون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تر
يد زينة الحيوة الدنيا وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر وقال تعالى ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم
ولا يحض على طعام المسكين **وعن سعد بن ابي وقاص** رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله
عليه وسلم اطرد هؤلاء يجترئون علينا وكنت انا وابن مسعود ورجل
من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع في نفس رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى ولا
تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه رواه مسلم

وعن ابي هبيرة

وعن ابي هبيرة عائذ بن عمرو المزني وهو من اهل بيعة الرضوان رضي
الله عنهم ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال رضي الله
عنهم في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها
فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فا
تى النبي صلى الله عليه فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن
كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا يغفر الله لك يا اخي رواه مسلم قوله ماخذها اي لم تستوف
حقها منه وقوله يا اخي روي بفتح الهمزة وكسر الخاء وتخفيف اليا
وروي بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد اليا **وعن سهل بن سعد**
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في
الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما رواه البخاري
وكافل اليتيم القائم بأموره **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له او لغيره انا وهو كهاتين
في الجنة واشار الراوي وهو مالك بن انس بالسبابة والوسطى رواه مسلم
وقوله صلى الله عليه وسلم اليتيم له او لغيره معناه قريبه والاجنبي منه
فالقريب مثل ان تكفله امه او جده او اخوه او غيرهم من قرابته والله اعلم
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي
ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان انما المسكين الذي يتعفف
متفق عليه وفي رواية في الصحيحين ليس المسكين الذي يطوف على
الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا
يجد غناء يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين
كالمجاهد في سبيل الله واحسبه قال وكالقائم الذي لا يفتر وكالصايم
الذي لا يفطر متفق وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر
الطعام طعام الوليمة يمنعها من ياتيها ويدعى اليها من يا باها
ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله رواه مسلم وفي رواية
في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه من قوله بئس الطعام
طعام الوليمة يدعى لها الاغنيا وتترك الفقرا وعن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال جاريتين حتى يبلغا
جاء يوم القيمة انا وهو كهاتين وضم اصابعه رواه مسلم
جاريتين اي بنتين وعن عائشة رضي الله عنها قالت
دخل علي امراة ومعها ابنتان لها تسال فلم تجد عندي شيئا غير تمرة وا
حدة فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تاكل منها ثم قامت
فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فاخبرته فقال من ابتلي من
هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار متفق عليه
وعن عائشة ايضا رضي الله عنها قالت جاءتني مسكينة تحمل
ابنتين فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة و
رفعت الى فيها تمرة لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي
تريد ان تاكلها بينهما فاعجبني شانها فذكرت الذي صنعت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اوجب لها بها الجنة واعتقها بها
من النار رواه مسلم وعن ابي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضي عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احرج حق الضعيفين

والمسكين والمراة حديث حسن رواه النسائي باسناد جيد ومعنا ا
حرج الحق الحرج وهو الاثم بمن ضيع حقها واحذر منه ذلك تحذ
يرا بليغا وازجر عنه زجرا اكيدا وعن مصعب بن سعد بن ابي
وقاص راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وهل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم رواه البخاري هكذا
مرسلا فان مصعب بن سعد تابعي رواه الحافظ ابو بكر البرقاني في
صحيحه متصلا عن مصعب عن ابيه وعن ابي الدرداء عويمر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابغوني
في الضعفاء فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم رواه ابو داود با
سناد جيد

اي اطلبوني فيهم شرح

باب في الوصية بالنساء

قال الله
تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين
النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا
وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا متفق
عليه وفي رواية في الصحيحين المراة كالضلع ان اقمتها كسرتها
وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وفي رواية لمسلم
ان المراة خلقت من ضلع اعوج لن يستقيم لك على طريقة فا
ن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمها
كسرتها وكسرها طلاقها قوله عوج هو بفتح العين والواو وعن
عبد الله بن زمعة رضي الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث

اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه ثم ذكر النساء
فوعظ فيهن فقال يعمد احدكم يجلد امراته جلد العبد فلعله يضاجعها من اخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال لم
يضحك احدكم بما يفعل متفق عليه والعارم بالعين المهملة والراء
هو الشرير المفسد وقوله انبعث اي قام بسرعة وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن
مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها اخر او قال غيره رواه مسلم
قوله يفرك هو بفتح الياء واسكان الفاء وفتح الراء ومعناه
يبغض يقال فركت المراة زوجها وفركها زوجها بكسر الراء
يفركها بفتحها اي ابغضها والله اعلم وعن عمرو بن الاحوص
الجشمي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
يقول بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال استوصوا
بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا
غير ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن
في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا
عليهن سبيلا الا ان لكم من نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم
عليهن ان لا يوطين على فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم لمن
تكرهون الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقوله صلى الله عليه وسلم عوان
اي اسيرات جمع عانية بالعين المهملة وهي الاسيرة والعاني الاسير
شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة في دخولها تحت حكم الزوج بالاسير

والضرب المبرح

والضرب المبرح الشاق الشديد وقوله صلى الله عليه وسلم فلا تبغوا
عليهن سبيلا اي لا تطلبوا طريقا تحتجون به عليهن وتؤذونهن
به والله اعلم وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها
اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت حديث
حسن رواه ابو داود وقال معنى لا تقبح لا تقل قبحك الله وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم رواه ابو
داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن اياس بن عبد الله
ابن ابي ذباب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضر
اماء الله فجاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ذئرن النساء على ازواجهن فرخص في ضربهن فاطاف بال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون ازواجهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد اطاف بال محمد نساء كثير يشكون ازواجهن ليس اولئك بخيا
رواه ابو داود باسناد صحيح قوله ذئرن هو بذال معجمة مفتوحة
ثم همزة مكسورة ثم ساكنة ثم نون اي اجترأن قوله اطاف اي احاط
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة رواه
مسلم باب في حق الزوج على امراته قال الله تعالى
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا
من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله

بوا

ركم

وأما الأحاديث فمنها حديث عمرو بن الأحوص السابق في الباب
قبله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها
الملائكة حتى تصبح متفق عليه وفي رواية لهما إذا باتت المرأة
هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح وفي رواية قال
رسول الله صلى الله عليه والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته
إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى
عنها وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته
إلا بإذنه متفق عليه وهذا لفظ البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
والأمير راع والرجل على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها
راع م
وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته متفق عليه وعن أبي
علي طلق بن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا د
عا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور رواه ا
لترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح وعن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا أحدا
أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت
الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن معاذ بن جبل

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا
إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك
دخيل يوشك أن يفارقك إلينا رواه الترمذي وقال حديث حسن
ورواه مسلم في آخر الأدعية وروى ابن خزيمة في صحيحه مختصرا
المختصر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا تصعد لهم
حسنة العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه فيضع يده في أيديهم والمرأة
الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو وعن أسامة
بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي
فتنة هي أضر على الرجال من النساء متفق عليه **باب
في النفقة على العيال** قال الله تعالى وعلى المولود له رزقهن و
كسوتهن بالمعروف وقال تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها وقال
تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله
ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينارا
أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك رواه مسلم
وعن أبي عبد الله ويقال أبي عبد الرحمن ثوبان بن بجدد مولى ر
سول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على
دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله رواه مسلم

وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل لي اجر
في بني ابي سلمة ان انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم
بني فقال نعم لك اجر ما انفقت عليهم متفق عليه وعن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه في حديثه الطويل الذي قدمناه في اول الكتاب
في باب النية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وانك لن تنفق
نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امراتك
متفق عليه وعن ابي مسعود البدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله نفقة
يحتسبها فهي له صدقة متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان
يضيع من يقوت حديث حسن رواه ابو داود وغيره ورواه مسلم
في صحيحه بمعناه قال كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما
اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا
متفق عليه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا
خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن
ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله رواه البخاري
باب الانفاق مما يحب ومن الجيد قال الله تعالى لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا
من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث

منه تنفقون وعن انس رضي الله عنه قال كان ابو طلحة رضي الله
اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت
مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب
من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي
الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها
يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك
ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين
فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني
عمه متفق عليه قوله صلى الله عليه وسلم مال رابح روي في الصحيح رابح
ورايح بالباء الموحدة وبالياء المثناة من تحت اي رابح عليك ٥
نفعه وبيرحاء حديقة نخل وروي بكسر الباء وفتحها باب
في وجوب امره اهله واولاده المميزين وسائر من في رعيته
بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتاديبهم ومنعهم من ارتكاب
ما نهي عنه قال الله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنه تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما
علمت انا لا ناكل الصدقة متفق عليه وفي رواية انا لا تحل
لنا الصدقة وقوله كخ كخ يقال باسكان الخاء وكسرها مع التنوين

وهي كلمة زجر للصبي عن المستقذرات وكان الحسن رضي الله عنه
صبيًا **وعن ابي حفص** عمر بن ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد رضي الله
عنه ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت غلامًا في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت
تلك طعمتي بعد متفق عليه وتطيش تدور في نواحي الصحفة **وعن
ابن عمر** رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته و
الرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته والمراة راعية في بيت ز
وجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن
رعيته الا فكلكم راع ومسؤول عن رعيته متفق عليه **وعن عمرو**
بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها
وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع حديث حسن **وعن ابي
ثرية سبرة** بن معبد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم علموا الصبي الصلوة لسبع سنين واضربوه عليها ابن عشر
سنين حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
ولفظ ابي داود مروا الصبي بالصلوة اذا بلغ سبع سنين

باب في حق الجار والوصية به

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار
ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم

وعن ابن عمر وعائشة

وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه متفق عليه
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك رواه مسلم
وفي رواية له عن ابي ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم اوصاني
اذا طبخت مرقا فاكثر ماءه ثم انظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم
منها بمعروف **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال
الذي لا يامن جاره بوائقه متفق عليه وفي رواية لمسلم
لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه والبوائق الغوائل و
الشرور **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمات
لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة متفق عليه **وعنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع جار جاره ان يغرز
خشبة في جداره ثم يقول ابو هريرة ما لي اراكم عنها معرضين
والله لارمين بها بين اكتافكم متفق عليه وروي خشبه بالاضافة
والجمع وروي خشبة بالتنوين على الافراد وقوله ما لي اراكم
عنها معرضين يعني عن هذه السنة **وعنه** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره ومن
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت متفق عليه **وعن ابي شريح**
الخزاعي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله

واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم فليقل خيرا او ليسكت رواه مسلم
بهذا اللفظ وروى البخاري بعضه وعن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال
الى اقربهما منك بابا رواه البخاري وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله تعالى
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره رواه الترمذي
وقال حديث حسن

باب في بر الوالدين وصلة الارحام

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا و
بذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب
والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم وقال تعالى واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام الآية وقال تعالى والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا وقال تعالى و
قضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا
كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على و
هن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وعن ابي
عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى
الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله تعالى قال الصلوة على وقتها قلت ثم
اي قال الجهاد في سبيل الله قلت ثم اي قال بر الوالدين متفق عليه

وعن ابي هريرة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا يجزي ولد والدا الا ان يجده
مملوكا فيشتريه فيعتقه رواه مسلم وعنه ايضا رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه و
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت متفق عليه
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك
من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك
قالت بلى قال فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان
شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحا
مكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها متفق عليه وفي رواية للبخاري
قال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وعنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من
احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال
ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك متفق عليه وفي رواية
يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة قال امك ثم امك ثم اباك
ثم ادناك ادناك والصحابة بمعنى الصحبة وقوله ثم اباك هكذا هو
منصوب بفعل محذوف اي ثم بر اباك وفي رواية ثم ابوك
وهذا واضح وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم
انف ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما فلم

فلم يدخل الجنة رواه مسلم وعنه ان رجلا قال يا رسول الله
ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم
ويجهلون علي قال لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك
من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك رواه مسلم وتسفهم بضم التاء و
كسر السين المهملة وتشديد الفاء والمل بفتح الميم وتشديد اللام و
هو الرماد الحار اي كانما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم
من الاثم بما يلحق اكل الرماد الحار من الالم ولا شيء على هذا المحسن اليهم
لكن ينالهم اثم عظيم بتقصيرهم في حقه وادخالهم الاذى عليه والله
اعلم وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من احب ان يبسط له في رزقه وينسا له في اثره فليصل رحمه
متفق عليه ومعنى ينساء له في اثره اي يوخر له في اجله وعمره وعنه
قال كان ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان احب
امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه
الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة
لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح
وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو
طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه متفق عليه

وقد سبق

وقد سبق بيان الفاظه في باب الانفاق مما يحب وعن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اقبل رجل الى نبي الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الاجر من الله تعالى فقال
هل من والديك احد حي قال نعم بل كلاهما قال فتبتغي الاجر من الله تعالى
قال نعم قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما متفق عليه وهذا
لفظ مسلم وفي رواية لهما جاء رجل فاستاذنه في الجهاد
فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد وعنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي
اذا قطعت رحمه وصلها رواه البخاري قطعت بفتح القاف والطا
ورحمه مرفوع وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن
قطعني قطعه الله متفق عليه وعن ام المؤمنين ميمونة بنت
الحارث رضي الله عنها انها اعتقت وليدة لها ولم تستاذن النبي
صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت اشعرت
يا رسول الله اني اعتقت وليدتي قال او فعلت قالت نعم قال انك
لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك متفق عليه وعن
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت قدمت علي امي
وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت قدمت علي امي وهي راغبة افاصل امي قال نعم
صلي امك متفق عليه وقولها راغبة اي طامعة فيما عندي تسالني
شيئا قيل كانت امها من النسب وقيل من الرضاعة والصحيح الاول

وعن زينب الثقفية امراة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقن يا معشر النساء ولو
من حليكن قالت فرجعت الى عبد الله بن مسعود فقلت انك رجل
خفيف ذات اليد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرنا بالصدقة
فائته فاسأله فان كان ذلك يجزي عني والا صرفتها الى غيركم قال عبد الله
بل ائتيه انت فانطلقت فاذا امراة من الانصار بباب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجتي حاجتها وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد القيت عليه المهابة فخرج علينا بلال فقلنا له ائت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره ان امراتين بالباب يسالانك اتجزي الصدقة
عنهما على ازواجهما وعلى ايتام في حجورهما ولا تخبره من نحن فدخل
بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هما قال امراة من الانصار وزينب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الزيانب قال امراة عبد الله بن مسعود فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة متفق عليه
وعن ابي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل
في قصة هرقل ان هرقل قال لابي سفيان فماذا يامركم به يعني
النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا
تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلوة والصدق
والعفاف والصلة متفق عليه وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها
القيراط وفي رواية ستفتحون ارض مصر وهي ارض يسمى فيها

القيراط

القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما او ذمة
وصهرا وفي رواية فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان
لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا رواه مسلم قال العلما الرحم التي
لهم كون هاجر ام اسماعيل صلى الله عليه وسلم منهم والصهر كون مارية
ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا
بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم
من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف
انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني
عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله
شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها رواه مسلم قوله صلى الله
عليه وسلم ببلالها بفتح البا الثانية وكسرها والبلال الما ومعنى الحديث
سابلها شبه قطيعتها بالحرارة تطفى بالماء وهذه تبرد بالصلة
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جهارا غير سر ان ال ابي فلان ليسوا
باوليائي انما وليي الله وصالح المومنين ولكن لهم رحم ابلها ببلالها
متفق عليه وهذا اللفظ للبخاري وعن ابي ايوب خالد بن
زيد الانصاري رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم

تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصل
الرحم متفق عليه **وعن سلمان** بن عامر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم
يجد تمرا فالماء فانه طهورا وقال الصدقة على المسكين صدقة وعلى
ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة حديث حسن رواه الترمذي وقال
حديث حسن **وعن ابن عمر** رضي الله عنهما قال كان تحتي امراة وكنت
احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه
وسلم طلقها رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح **وعن
ابي الدرداء** رضي الله عنه ان رجلا اتاه فقال ان لي امراة وان
امي تامرني بطلاقها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الوالد اوسط ابواب الجنة فان شئت فاضع ذلك الباب او احفظه
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح **وعن البراء بن عازب**
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخالة بمنزلة الام رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب احاديث كثيرة في
الصحيح مشهورة منها حديث اصحاب الغار وحديث جريج و
قد سبقا واحاديث مشهورة في الصحيح حذفتها اختصارا ومن اهمها
حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه الطويل المشتمل على جمل كثيرة من
قواعد الاسلام وادابه وساذكره بتمامه ان شاء الله تعالى في باب الرجا
قال فيه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة يعني في اول النبوة
فقلت له ما انت قال نبي فقلت وما النبي قال ارسلني الله فقلت باي شيء

ارسلك

ارسلك قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا
يشرك به شيئا وذكر تمام الحديث **باب تحريم
العقوق وقطيعة الرحم قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم**
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اوليك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم وقال تعالى الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا **وعن ابي
بكرة** نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور
الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت متفق عليه
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس
واليمين الغموس رواه البخاري اليمين الغموس التي يحلفها كاذبا
عامدا سميت غموسا لانها تغمس الحالف صاحبها في الاثم **وعنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا ر
سول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه فيسب امه متفق عليه وفي رواية من اكبر الكبائر

ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه قال
يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وعن ابي محمد
جبير بن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة قاطع قال ابو سفيان في روايته يعني قاطع رحم متفق عليه
وعن ابي عيسى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ومنعا وهات
ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال
متفق عليه قوله منعا معناه منع ما وجب عليه وهات طلب
ما ليس له ووأد البنات معناه دفنهن في الحياة وقيل وقال معناه
الحديث بكل ما سمعه فيقول قيل كذا وقال فلان كذا مما لم يعلم صحته
ولا يظنها وكفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع واضاعة المال
تبذيره وصرفه في غير الوجوه المأذون فيها من مقاصد الآخرة والدنيا
وترك حفظه مع امكان الحفظ وكثرة السؤال الالحاح فيما لا حاجة
اليه وفي الباب احاديث سبقت في الباب قبله كحديث واقطع من
قطعك وحديث من قطعني قطعه الله

باب فضل

بر اصدقاء الاب والام والاقارب والزوجة وسائر من يندب
اكرامه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر
ان يصل الرجل اهل ود ابيه وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الاعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه
عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كانت على راسه
قال عبد الله بن دينار فقلنا له اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير

فقال عبدالله

لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم
وينذرهم شر ما يعلمه لهم وان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها و
سيصيب آخرها بلاء وامور تنكرونها وتجيء الفتنة يرقق بعضها
بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح
عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر
وليأت الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه
صفقة يده وثمرة قلبه فليعطه ان استطاع وان جاء آخر ينازعه
فاضربوا عنق الآخر رواه مسلم قوله ينتضل اي يسابق بالرمي
بالنبل والنشاب والجشر بفتح الجيم والشين المعجمة وبالراء وهي الدواب
ترعى وتبيت مكانها وقوله يرقق بعضها بعضا اي يصيب بعضها
بعضا رقيقا اي خفيفا لعظم ما بعده فالثاني يرقق الاول و
عن ابي هنيدة وائل بن حجر رضي الله عنهما قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا اماء الله فجاء عمر رضي الله عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذئرن النساء على ازواجهن فر
خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضربهن فطاف بآل رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساء كثير يشكون ازواجهن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون ازواجهن ليس اولئك بخياركم
رواه ابو داود باسناد صحيح قوله ذئرن بذال معجمة ثم همزة
مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون اي اجترأن قوله اطاف اي احاط وعن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا
متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة رواه مسلم

باب حق الزوج على المرأة

قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض

وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات
للغيب واما الاحاديث منها حديث عمرو بن الاحوص السابق في الباب
قبله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فلم تاته فبات غضبان عليها
لعنتها الملائكة حتى تصبح متفق عليه وفي رواية لهما
اذا باتت المراة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح
وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من
رجل يدعوا امراته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء سا
خطا عليها حتى يرضى عنها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة ان تصوم وزوجها
شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته الا باذنه متفق عليه وهذا البخاري
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم
راع وكلكم مسؤل عن رعيته والامير راع والرجل راع على اهل بيته
والمراة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤل عن
رعيته متفق عليه وعن ابي علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتاته و
ان كانت على التنور رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث
حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزو
جها رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ام سلمة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة ماتت وزوجها
عنها راض دخلت الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن

طلق بن علي صح

وعن معاذ بن جبل

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين
لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفا
رقك الينا رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن اسامة بن زيد ر
ضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي فتنة
هي اضر على الرجال من النساء متفق عليه باب النفقة
على العيال قال الله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وقال تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقال تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل
ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار
انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك رواه مسلم
وعن ابي عبد الله ثوبان بن بجدد مولى رسول الله صلى الله عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار ينفقه الرجل دينار
ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه
على اصحابه في سبيل الله رواه مسلم وعن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله هل لي اجر في بني ابي سلمة ان انفق عليهم
ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني فقال نعم لك اجر ما انفقت
متفق عليه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في
حديثه الطويل الذي قدمناه في اول الكتاب في باب النية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها

وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امراتك متفق عليه
وعن ابي مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهو له صدقة متفق عليه
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت حديث صحيح
رواه ابو داود وغيره وروى مسلم في صحيحه بمعناه قال كفى با
لمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا
ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا متفق عليه وعنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول و
خير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله
رواه البخاري

باب الانفاق مما يحب من الخير

قال الله تعالى لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم با وعن انس رضي الله عنه قال كان ابو
طلحة رضي الله عنه اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان
احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت
هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها

صدقة لله

صدقة لله تعالى ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله
حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك
مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين فقال
ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه
متفق عليه قوله صلى الله عليه وسلم مال رابح روي في الصحيح
رابح ورايح بالباء الموحدة وبالياء المثناة اي رايح عليك
نفعه وبيرحاء حديقة نخل وروي بكسر الباء وفتحها والله اعلم

باب وجوب امره اهله واولاده المميزين وسائر من في رعيته

بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتاديبهم و
منعهم من ارتكاب ما نهي عنه قال الله تعالى وامر اهلك بالصلاة و
قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها
اما علمت انا لا ناكل الصدقة متفق عليه وفي رواية انا لا تحل لنا
الصدقة وقوله كخ كخ يقال باسكان الخاء وبكسرها مع التنوين وهي
كلمة زجر للصبي عن المستقذرات وكان الحسن رضي الله عنه صبيا
وعن ابي حفص عمر بن ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد ربيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت صغيرا في حجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي
بعد متفق عليه وتطيش تدور في الصحفة وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول

نواحي صح

عن رعيته والامام راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع في اهله
ومسؤل عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن
رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤل عن رعيته متفق عليه
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة وهم ابنا سبع
سنين واضربوهم عليها وهم ابنا عشر وفرقوا بينهم في المضا
جع حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن وعن
ابي ثريه سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم علموا الصبي الصلاة لسبع سنين واضربوهم
عليها ابن عشر سنين حديث حسن رواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن ولفظ ابي داود مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ
سبع سنين

باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب وابن السبيل
وما ملكت ايمانكم وعن ابن عمر وعايشة رضي الله عنهم قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني با
لجار حتى ظننت انه سيورثه متفق عليه وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر
ماءها وتعاهد جيرانك رواه مسلم وفي رواية له عن ابي
ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم اوصاني اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها
ثم انظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن

والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن
جاره بوايقه متفق عليه وفي رواية
لمسلم لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوايقه البوايق الغوايل
والشرور وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة متفق
عليه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع جار
جاره ان يغرز خشبة في جداره ثم يقول ابو هريرة ما لي اريكم عنها
معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم متفق عليه وروي خشبه با
لاضافة والجمع وخشبة بالتنوين على الافراد وقوله ما لي اراكم عنها
معرضين يعني عن هذه السنة وعنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليسكت متفق عليه وعن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت رواه مسلم بهذا اللفظ وروى
البخاري بعضه وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
ان لي جارين ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا رواه البخاري وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الاصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله تعالى
خيرهم لجاره رواه الترمذي وقال حديث حسن

باب بر الوالدين وصلة الارحام

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا

نسخة لعله يغرس

وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي
القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت
ايمانكم وقال تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
ان الله كان عليكم رقيبا وقال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان
يوصل وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقال تعالى وقضى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا
كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن
وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك **وعن ابي عبد الرحمن**
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله سألت النبي
صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله قال الصلوة على وقتها قلت ثم
اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله متفق عليه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجزي ولد والدا الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه رواه مسلم
وعنه ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن با
لله واليوم الاخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت متفق عليه **وعنه** ان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت
هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اقرؤا ان شئتم

اقرؤا ان شئتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم متفق عليه وفي رواية
للبخاري فقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته **وعنه**
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق
الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال
امك قال ثم من قال ابوك متفق عليه وفي رواية يا رسول الله من
احق بحسن الصحبة قال امك ثم امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك
والصحابة بمعنى الصحبة وقوله ثم اباك هو منصوب بفعل محذوف
اي ثم بر اباك وفي رواية ثم ابوك وهذا واضح **وعنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف
من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما فلم يدخل الجنة رواه
مسلم **وعنه** ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم
ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عليهم ويجهلون
علي فقال لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك
من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك رواه مسلم وتسفهم بضم التاء
وكسر السين المهملة وتشديد الفاء والمل بفتح الميم وتشديد اللام
وهو الرماد الحار اي كانما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما
يلحقهم من الاثم بما يلحق اكل الرماد الحار من الالم ولا شيء على هذا
المحسن اليهم لكن ينالهم اثم عظيم بتقصيرهم في حقه وادخالهم
الاذى عليه والله اعلم **وعن انس رضي الله عنه** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في
اثره فليصل رحمه ومعنى ينسأ له في اثره اي يؤخر له في اجله وعمره

وعنه كان ابو طلحة اكثر الانصار مالاً بالمدينة وكان احب
امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت هذه الاية
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها
صدقة لله تعالى ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله
حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح
ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقر
بين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه
وبني عمه متفق عليه وقد سبق بيان الفاظه في باب الانفاق مما يحب
وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال اقبل ر
جل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد
ابتغي الاجر من الله تعالى قال فهل من والديك احد حي قال نعم بل كلاهما
قال فتبتغي الاجر من الله تعالى قال نعم قال فارجع الى والديك واحسن
صحبتهما متفق عليه وهذا لفظ مسلم وفي رواية لهما جاء رجل
فاستأذنه في الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد وعنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل
الذي اذا قطعت رحمه رواه البخاري وقطعت بفتح القاف و
الطاء ورحمه مرفوع وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن
قطعني قطعه الله متفق عليه وعن ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث

رضي الله عنها

رضي الله عنها انها اعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى الله
عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت اشعرت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعتقت وليدتي قال او فعلت قالت نعم قال اما انك
لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك متفق عليه وعن اسماء
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت قدمت علي امي وهي
راغبة افاصل امي قال نعم صلي امك متفق عليه وقولها راغبة اي
طامعة فيما عندي تسألني شيئا قيل كانت امها من النسب وقيل
من الرضاعة والصحيح الاول وعن زينب الثقفية امراة
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن قالت
فرجعت الى عبد الله بن مسعود فقلت انك رجل خفيف ذات
اليد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرنا بالصدقة فائته
فاسأله فان كان ذلك يجزي عني والا صرفتها الى غيركم فقال عبد الله
بل ائتيه انت فانطلقت فاذا امراة من الانصار بباب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجتي حاجتها وكان رسول الله قد القيت عليه
المهابة فخرج علينا بلال فقلنا له ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فلنا
فاخبره ان امراتين بالباب يسألانك اتجزي الصدقة عنهما على ازوا
جهما وعلى ايتام في حجورهما ولا تخبره من نحن فدخل بلال على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الزيا
نب قال امراة عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اجران
اجر القرابة واجر الصدقة متفق عليه وعن ابي سفيان صخر
بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة هرقل قال الي

سفيان فماذا يامركم به يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يقول اعبدوا
الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة
والصدق والعفاف والصلة متفق عليه وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط
وفي رواية ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاستو
صوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وفي رواية فاذا فتحتموها فا
حسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا رواه مسلم
قال العلما الرحم التي لهم كون هاجر ام اسماعيل صلى الله عليه وسلم منهم
والصهر كون مارية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك
الاقربين دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص
فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب يا بني هاشم
انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار
يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا
انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم
من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها رواه مسلم قوله صلى
الله عليه وسلم ببلالها بفتح البا الثانية وكسرها والبلال الماء ومعنى
الحديث سنصلها شبه قطيعتها بالحرارة تطفى بالماء وهذه
تبرد بالصلة وعن ابي عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ان ال
ابي فلان ليسوا باولياء انما وليي الله وصالح المومنين ولكن لهم
رحم ابلها ببلالها متفق عليه واللفظ للبخاري وعن ابي ايوب

خالد بن زيد

٦٢

على كل قريب هين لين سهل رواه الترمذي باب العفو والاعراض
عن الجاهلين قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وقال تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم وقال تعالى والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وقال تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور والايات
في الباب كثيرة معلومة وعن عائشة رضي الله عنها قالت
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم
احد قال لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة
اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت
فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب
فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد ظللتني فنظرت فاذا فيها جبريل
صلى الله عليه وسلم فناداني فقال ان الله تعالى قد سمع قول قومك وما
ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فنا
داني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك
لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربي اليك لتامرني بامرك فيما
شئت ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه
بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به
شيئا متفق عليه الاخشبان الجبلان المحيطان بمكة والاخشب هو الجبل
الغليظ وعنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط
بيده ولا امرة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله تعالى رواه مسلم وعن
انس رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردائه جبذة

فجبذه

شديدة فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها حاشية
الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت
اليه فضحك ثم امر له بعطاء متفق عليه وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن
وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون متفق عليه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
متفق عليه **باب احتمال الاذى** قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وفي الباب الاحاديث السا
بقة في الباب قبله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال
يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون
الي واحلم عنهم ويجهلون علي فقال لئن كنت كما قلت فكانما
تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك رواه مسلم
وقد سبق شرحه في باب صلة الارحام **باب الغضب اذا
انتهكت حرمات الله** الشرع والانتصار
لدين الله تعالى قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند
ربه وقال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وفي الباب
حديث عائشة رضي الله عنها السابق في باب العفو وعن
ابن مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لا تاخر عن صلاة

الصبح

ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل
والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وعن
ابي محمد جبير بن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة قاطع قال سفيان في روايته يعني قاطع رحم متفق
عليه وعن ابي عيسى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ومنعا وهات
ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال متفق
عليه قوله منعا معناه منع ما وجب عليه وهات طلب ما ليس
له ووأد البنات دفنهن في الحياة وقيل وقال الحديث بكل ما يسمعه
فيقول قيل كذا وقال فلان كذا مما يعلم صحته ولا يظنها وكفى بالمرء كذبا
ان يحدث بكل ما سمع واضاعة المال تبذيره وصرفه في غير الوجوه
المأذون فيها من مقاصد الاخرة والدنيا وترك حفظه مع امكان
الحفظ وكثرة السؤال الالحاح فيما لا حاجة اليه وفي الباب احاديث
سبقت في الباب قبله كحديث واقطع من قطعك وحديث من قطعني
قطعه الله **باب فضل بر اصدقاء الاب والام والاقارب**
والزوجة وسائر من يندب اكرامه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه وعن
عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الا
عراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار يركبه
واعطاه عمامة كانت على راسه قال ابن دينار فقلنا له اصلحك الله انهم
الاعراب وهم يرضون باليسير فقال عبد الله بن عمر ان ابا هذا كان
ودا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم